الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية
AL - HADAF - SAT. - 24 - 7 - 1976 . No. 361 - VOL - 7
٢٤ تموز ١٩٧٦ - العدد ٣٦١ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا

صيدا: بطولات الحرب ومشاغل الصحة

مفاوضات دمشق: لماذا؟ والى أين؟

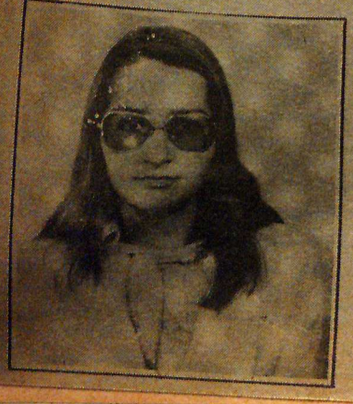

المرضة السويدية في تل الزعتر:
رمز التضامن العالمي معنا

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢٨١٣ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٤ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٦١ - السنة السابعة
اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

الدور الطبيعي

شهدت الارض الفلسطينية المحتلة ، خلال الفترة التي عقبت الغزو السوري للبنان ، شتى اشكال التعبير عن السخط والاستنكار والتنديد بالغزو السوري .

فمن مظاهرات جماهيرية صاخبة الى اعلان الاضرابات المتتالية ، الى اعتصامات نسوية في الجوامع والكنائس .

وقد كان الغائب الاكبر عن هذه المواجهة الشعبية رؤساء المجالس البلدية ، الذين كانوا - في واد اخر - باعتبار ان قمع الثورة الفلسطينية في لبنان ، شيئا لا يعنيهم .

وقد جوبه هذا الغياب من قبل رؤساء المجالس البلدية بموجة انتقاد ساخطة في الارض المحتلة ، اضافت تاكيدات جديدة على الدور الذي على هذه المجالس ان تلعبه لكسب رضا سلطات الاحتلال الصهيونية .

وهذا ما دفع رؤساء المجالس الى تدارك الموقف وقرروا بعد اناجتمعوا في مدينة نابلس الى اعلان الاضراب العام احتجاجا على التدخل السوري - الاردني في لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهكذا ، تنجح جماهير الارض المحتلة في فرض موقفها السليم والصحيح في نهاية الامر .

اغتالته المؤامرة في سجن نابلس

اغتالت سلطات الاحتلال الصهيونية في سجن نابلس العسكري المواطن الفلسطيني خضر عبدالله عيسى ، الذي كان يقضي حكما بالسجن لمدة اربعة سنوات منذ عام ١٩٧٤ ،بعد اتهامه بالقيام بعمليات عسكرية ضد سلطات الاحتلال .

وقد سقط المناضل شهيدا في السجن علىاثر ضربات التعذيب الوحشية التي مارسها سلطات السجن الصهيوني هذه . وزعمت سلطات الاحتلال انه سقط بعد خلاف حول التدخل السوري في لبنان مع بعض المعتقلين الاخرين .

لكن الحقيقة ، انه نتيجة الغليان والتوتر التي تسود السجون ضد التدخل العسكري السوري في لبنان ، وضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، جرى صدام بين المعتقلين الفلسطينيين ، وقوات الاحتلال اسفر عن استشهاد المناضل خضر عبدالله عيسى، الذي كان قد انهى دراسته الجامعية في كلية بير زيت عام ١٩٧٤ .

أين يكمن الخطر ؟

تحاول سلطات الاحتلال السورية ايهام المواطنين اللبنانيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها ، بان حبل الامن المفقود قد عاد الى هذه المناطق بفضلها ، وتحاول سلطات الاحتلال السورية ، توفير المتطلبات الحياتية من مواد تموينية وغيرها عن طريق جلبها من سوريا ، وبذلك توفر هذه المواد من ناحية للمواطنين وتفتح سوقا جديدة لبضائعها ، مما يوفر للتجار السوريين ، عائدات جديدة لم تكن بالحسبان وتضمن بالتالي رضاء ومصلحة الكومبرادوريين السوريين . اضافة الى ان المبيع بالليرة السورية المتساوية مع الليرة اللبنانية ، يرجع بعائد الى خزينةالنظام السوري لكن الاهم من كل ذلك هو ربط مصالح المواطنين اللبنانيين في المناطق المحتلة بالانتاج السوري ، واعتبار ان الدورة الاقتصاديةالسورية تشمل هذه المناطق . مما يوفر تسهيلات متعددة امام سلطات الغزو اذا ما حان موعد دهج المناطق اللبنانية المحتلة - سياسيا - بنظام دمشق .

دروس للغزاة

في سنة ١٩٥٠ وقف جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركية على خط عرض ٣٨ ، الذي يفصل كوريا الشمالية عن الجنوبية ، وهو ينظر بمنظار عسكري بعيد المدى نحو الشمال ويحيط به موكب عسكريين ودبلوماسيين اميركيين . واعلن دالاس ان ما يحلم به الكوريون الجنوبيون ويتطلعون اليه هو « توحيد كوريا » ، وبالطبع فان على الولايات المتحدة ان تقف الى جانبهم . وبعدها قامت الولايات المتحدة بعدوانها العسكري على كوريا الشمالية . وكان اختيار واشنطن قد وقع على نفس نموذج سليمان فرنجية وكان يدعى « سنغمان ري » .. ولكي تضفي الولايات المتحدة على عدوانها ثوب «الشرعية» سخرت الامم المتحدة لهذه المهمة ولكي تحارب ضد الشعب الكوري تحت علمها وجندت جيوش الدول العميلة والتابعة لها للقضاء على كوريا الشمالية .

ولدهشة العالم كله وذهوله ، استطاعت جيوش من الفلاحين الكوريين والمتطوعين الصينيين ان تهزم الجيش الاميركي وتقصم ظهره .

وبعد اكثر من ثلاث سنوات من الحرب لم تستطع الولايات المتحدة ان تغير شيئا من خريطة كوريا وخرجت من تلك الحرب بافدح هزيمة فخرية تلحق بها عقب الحرب العالمية الثانية .

❁ ❁ ❁

اشترك في العدوان الاميركي على كمبوديا ثلاثون الف جندي اميركي وضعف هذا العدد من جنود حكومة سايغون العميلة . وشنت الولايات المتحدة حربا جوية ضد الشعب الكمبودي واصلت تدمير كمبوديا ثلاث سنوات بكل انواع الطائرات . وقال الزعماء الوطنيون الكمبوديون « لا بد ان نشكر نيكسون ، فقد حول الشعب كله الى ثوار محاربين » .

استطاع اصغر جيش ثوري في اسيا ان يسيطر بسرعة على ٩٠ بالمئة من اراضي كمبوديا وان يستكمل بعدها تحرير بلاده كلها واضطر الجنرال العميل « لون نول » الى الهرب من كمبوديا في طائرة اميركية .

❁ ❁ ❁

خسرت الولايات المتحدة ، وفق الاحصاءات الرسمية ، ٥٦ الف جندي اميركي في فيتنام الجنوبية . وبقدر الثوار خسائر اميركا البشرية بثلاثة اضعاف هذا العدد . وانفقت الولايات المتحدة على حربها في فيتنام ٢٠٠ الف مليون جنيه استرليني .

ومن بين نتائج الحرب الاميركية في فيتنام (في راي عدد كبير من الزعماء الاميركيين) : تشقق وتصدع في المجتمع الاميركي كان اخطر ما حدث في تاريخه كله واكبر تهديد واجهته المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة .

موقفنا

على أي أساس - يجري هذا التفاوض في دمشق ؟

الدبلوماسية السرية مرفوضة والجماهير هي التي يجب أن تقرر

من حق الجماهير اللبنانية والفلسطينية ان تعرف ما يجري وراء الكواليس وان ترفض تقرير مصائرها عن طريق قرارات فردية مرتجلة يسعى اصحابها وراء مساومات خطرة في ظروف دقيقة تحتاج اول ما تحتاج الى التشبث بالمبادىء الاساسية للنضال والعمل الفلسطيني .

وموقف هذه الجماهير اللبنانية والفلسطينية واضح وقاطع :

- الانسحاب الكامل والفوري لقوات الغزو التي زج بها النظام السوري في لبنان لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية .
- التمسك بحق الثورة الفلسطينية في العمل السياسي والنضال المسلح دون وصاية من حافظ الاسد ومن هم على شاكلته .
- حق الشعب اللبناني في ان يقرر لنفسه نوع الحكم الذي يريده وحقه المطلق في النضال بجميع الوسائل ضد نظام فاسد وحكام خونة تحولوا الى جثث متعفنة تصر على التسلط والقهر والقتل في حربها ضد الجماهير .

وقد عودتنا بعض القيادات الفلسطينية على اسلوب التراجع والتقهقر بصورة غير منتظمة عند اول عقبة او ازمة ، والتغاضي عن مطالب الجماهير واهمال طموحاتها ، والهرولة الى موائد المفاوضات والمساومات مع اعداء الثورة والجماهير سعيا وراء اتفاقيات علوية .

ولان هذه القيادات تنحي الجماهير عن صنع القرار وتقلل من طاقتها الثورية وقدرتها على الصمود والتحدي والمواجهة ، فأن هذه الاتفاقيات الفوقية لا بد ان تكون معاكسة ومناقضه تماما لتطلعات وطموحات الجماهير .

غير ان هذا الموقف الذي نشهده الان اخطر من ان يمر دون ان ترتفع صيحة الجماهير في وجه بعض الذين يتصدون لقيادة العملالفلسطيني لتقول لهم : « قف » !

فالظروف لم تعد تحتمل ان يتلاعب هذا البعض بمصير ثورة وشعب وان يهدروا حقوق ومصالح الجماهير التي ضحت بالكثير في حجرات مغلقة وجلسات سرية ترفرف عليها روح المصالحات العشائرية والمساومات في قضايا تتعلق بالمبدأ .

الجماهير تعرف ان الاجتماع الذي ضم كل قادة الثورة الفلسطينية قرر عدم ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لان حكام سوريا يواصلون تنفيذ مخطط اميركا واسرائيل في القضاء على الثورة والحركة الوطنية.

فما الذي جرى لكي ينحرف البعض بزاوية ١٨٠ درجة وينقض هذا القرار ويشكل وفدا للتفاوض مع الحكام السوريين في وقت يوجه فيه هؤلاء الحكام مدافع دباباتهم الى صدور القوى الوطنية اللبنانية والثوار الفلسطينيين ؟

وما الذي جرى لكي يدفع الى تغيير تركيبة هذا الوفد ثم تضاف اليه عناصر لا تتمتع بثقة الجماهير الفلسطينية كما هو معروف ؟

لماذا يحدث هذا كله ؟ ولماذا يجري بمعزل عن الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية في وقت يسعى فيه حكام دمشق وجبهة الكفور واسيادهم في واشنطن الى فك تلاحم الثورة الفلسطينية مع الجماهير ومع الحركة الوطنية اللبنانية ؟

لمصلحة من ، نفاوض حكام دمشق وهم يذبحون اهلنا وجماهيرنا في تل الزعتر ؟

ومن اجل ماذا نفاوض الطاغية الذي القى خطابا كرسه كله لشن حملة من التشويه والافتراء والكراهية ضد الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين ، واعلن فيه اصراره على احتلال لبنان وضرب المقاومة والحركة الوطنية ؟

وعلى اي اساس يجري هذا التفاوض ؟

واين دروس تجربة الاردن وكل التجارب الصدامية مع اعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ؟

لقد كشف حاكم دمشق ، في صراحة فاضحة ، انه لا يقبل التعامل الا مع عملاء ومرتزقة على نمط زهير محسن وشاتيلا وواكيم .. لكي يعلقوا صوره على الجدران ويشيدوا بعبقريته ليل نهار ويتحالفوا - في اذياله - مع جزار ايلول ويوقعوا- في اذياله ايضا - صك الاستسلام للعدو الاسرائيلي .

فهل انتم - يا من تتصدون لقيادة نضال فلسطيني - على استعداد للقيام بهذا الدور ؟

ان اسلوب « الدبلوماسية السرية » مرفوض .

والجماهير التي قدمت ارواحها الغالية وضحت بحياتها من اجل نصرة الثورة الفلسطينية وتحقيق اماني الشعب اللبناني ليست على استعداد للتفريط في حقوقها لتسهيل المهمة الموكولة الى حاكم مغرور وخائن يريد من الاخرين ان يستسلموا معه حتى لا يرفع راية الاستسلام وحده !

ولن نتحدث عن نواياكم - يا من يتصدون لقيادة بعض الفصائل الفلسطينية - ولكن واجبنا يدعونا لان نطالبكم بممارسة الديمقراطية في اسلوب القيادة وفي التعامل مع الجماهير .

هل تعودتم على الخطأ ؟ ولكن الخطأ - هذه المرة - يمكن ان يؤدي الى كارثة محققة لكل النضال الفلسطيني ولمستقبل الحركة الوطنية اللبنانية .

فهلا تركتم المجال للجماهير لكي تصحح اخطاءكم وتعيدكم الى الطريق السليم قبل ان يجيء وقت لا ينفع فيه الندم ؟

وحتى لا تحرجوا انفسكم امام المفاوضين الذين يتحدثون باسم حافظ الاسد في دمشق ، يكفي ان تختتموا محادثاتكم معهم بعبارة واحدة :

« سوف ننقل ما تحدثتم به الى الجماهير ، لان هذه الجماهير هي صاحبة القرار في كل ما يتعلق بمستقبلها ومصيرها » ..

المضحكات المبكيات في خطاب الأسد

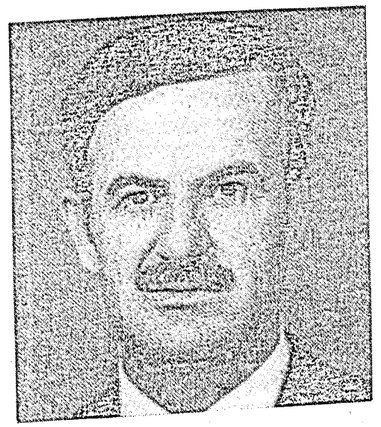

الاسد : تآمر مكشوف واكاذيب مبتذلة

نماذج من "تضحيات" حاكم دمشق من أجل فلسطين

مصير الثورة الفلسطينية ومستقبل الشعب اللبناني يتوقفان على ارغام قوات النظام السوري على الانسحاب من لبنان

اصبحت « موضة » هذه الايام ان يتحدث الحكام الخونة عن تضحياتهم من اجل فلسطين والمقاومة الفلسطينية كوسيلة لتبرير طعنهم للثورة الفلسطينية وتآمرهم ضدها .

ويبدو ان الحكام العرب ، الذين باعوا انفسهم لاميركا واسرائيل ، يجدون من الضروري اظهار المقاومة الفلسطينية بمظهر « الجاحدة » وناكرة الجميل » و « مثيرة الفوضى والاضطرابات » و « المعتدية على سيادة الدول » وسيادتهم ... حتى يبرروا لشعوبهم ان الوقت قد حان لتصفية الثورة الفلسطينية .

و « تضحيات » الاسد من اجل فلسطين معروفة لدى كل طفل عربي . فقد « ضحى » بالجولان عندما سلمها لاسرائيل في بيان رسمي قبل ان يحتلها الجيش الاسرائيلي . و « ضحى » بجنود الجيش العربي السوري عندما ارسلهم الى لبنان لقصف الاحياء السكنية الشعبية وفرض حصار التجويع على الشعب اللبناني . كما « ضحى » الاسد باعتراضاته على اتفاقية سيناء لكي يرضي اميركا والسعودية وانور السادات . وقدم الاسد « تضحية » كبرى من اجل فلسطين والمقاومة الفلسطينية عندما عقد تحالفا شيطانيا مع الملك حسين ووافق على تجديد مدة بقاء قوات الطوارىء الدولية في الجولان لتنعم اسرائيل بالهدوء والسكينة .

وكانت « تضحية » لا تنسى من جانب الاسد في سبيل فلسطين والمقاومة الفلسطينية عندما وافق على بقاء الاحتلال الاسرائيلي في التلال المحيطة بالقنيطرة حتى تقبل اسرائيل ان توقع معه اتفاقية فصل القوات في الجولان ، كما وافق على منع اي عمل فدائي فلسطيني من الجولان وتعهد بذلك للاميركيين . ولا شك ان الاسد « ضحى » كثيرا من اجل فلسطين والمقاومة عندما فرض رقابة بوليسية مشددة على تحركات الفلسطينيين في سوريا واعتقل كل فدائي يحاول القيام بعمل ضد اسرائيل .

وكانت ذروة « تضحيات » الاسد من اجل فلسطين والمقاومة هي وضع فرق كاملة من جيشه تحت تصرف جبهة الكفور الفاشية لذبح الفلسطينيين في مخيماتهم وتجريد الثوار من السلاح !

ويبدو ان هؤلاء الحكام يغطون على عجزهم عن استرداد اراضيهم المحتلة (نتيجة عمالتهم لاميركا وتواطئهم مع اسرائيل) من خلال القاء المسؤولية كلها على كتف فلسطين والفلسطينيين، ويبررون تفريطهم بحقوق الاوطان وسيادتها عن طريق الغاء التبعة على الفلسطينيين !

فلم يكن الفلسطينيون هم الذين طلبوا من الاسد تسليم الجولان لاسرائيل بدون قتال . ولم يكن الفلسطينيون هم الذين اصدروا اوامر الانسحاب للجيوش العربية من فلسطين وسيناء منذ ١٩٤٨ وحتى الان .

وانما الذي فعل ذلك هم الحكام الذين تاجروا بقضية فلسطين واتخذوا منها ذريعة لاقامة وتسليح جيوش ضخمة لم يستخدموها في تحرير فلسطين او حتى تحرير اراضيهم المحتلة وانما لقمع الشعب السوداني والشعب اللبناني والشعب الفلسطيني والشعب المصري والشعب السوري وعندما اضطر هؤلاء الحكام الى الصدام مع اسرائيل في حرب تشرين تحت ضغط الشعوب العربية .. قاتلت الجيوش المصرية والسورية ببسالة اذهلت العالم .. بينما كان هؤلاء الحكام يرتعشون رعبا وترتعد فرائصهم خوفا من اميركا واسرائيل .. وهلعا من انتصار حاسم تحرزه هذه الجيوش .

مساندة اسرائيلية للاسد

والاسد في خطابه يروي مضمون « اتصالين » مع اميركا في شهر تشرين الاول الماضي وفي شهر نيسان الماضي ليقنع مستمعيه بأن واشنطن كانت تنقل اليه تهديدات وانذارات اسرائيل للحكم السوري من تدخله العسكري في لبنان. ولكن الاسد لم يوضح لمستمعيه السبب في امتناع اسرائيل عن تنفيذ هذه التهديدات .

اما هذا السبب فقد اوضحه كل من اسحاق رابين رئيس وزراء العدو وشيمون بيريز وزير دفاعه وييغال الون وزير خارجيته ، وهو : ان حافظ الاسد يذبح الفلسطينيين في لبنان وان عدد ضحايا الحرب التي شنها النظام السوري في لبنان (من الفلسطينيين) يفوق مجموع القتلى من الفدائيين في عمليات داخل الارض المحتلة خلال عامين كاملين (والان اصبح هذا العدد يفوق عدد الشهداء من الفدائيين في الارض المحتلة طوال اعوام كثيرة). وهذا السبب ، اوضحه موشي دايان ايضا عندما قال ان اسرائيل توافق على احتلال سوريا لكل لبنان لان هدف هذا الاحتلال هو تصفية « المخربين الفلسطينيين » .

والاسد يؤكد في خطابه اصراره على احتلال لبنان ورفضه الانسحاب ، ويردد نفس ما قاله العميل شمعون من انه ليس من حق الفلسطينيين ان يطالب الاسد باخراج قواته من لبنان .. حتى اذا كان الهدف الاول لدخول هذه القوات هو ابادة الفلسطينيين . والمطلوب من الفلسطينيين اذن ، هو الترحيب بالنيران السورية الموجهة الى صدورهم !

وبعد ذلك يتحدث الاسد عن « المنطق الاخلاقي » و « المنطق القومي » !!

وفي خطاب الاسد تحول المتآمرون الذين جعلوا شعارهم « على كل واحد ان يقتل فلسطينيا حتى نطهر ارض لبنان » ... تحولوا الى «مقهورين » (كرر الاسد كلمة القهر والمقهورين ٨ مرات في خطابه) . اما المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فهما اصل البلاء ، وهما المعتديان اللذان يطلقان النار ، ويخرقان وقف اطلاق النار في كل مرة (!) وقد كان جزار ايلول على حق عندما اقام حمام دم للفلسطينيين لانهم هم الذين اخطأوا !

وربما لم يشهد التاريخ حاكما كذوبا ومزورا للحقائق مثل الاسد . فكل الوقائع التي ذكرها في خطابه ملفقة لا ترقى الى مستوى الرد عليها .

نظام ضعيف متهافت

غير ان الخطاب يكشف عن ظواهر هامة :

١ ـ اصرار الاسد على استمرار احتلال قوات النظام السوري للبنان .

٢ ـ تأكيده على ضرورة ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

٣ ـ اعلان فرض الحماية على النظام اللبناني القديم ، الذي انهار تحت ضربات الجماهير ، واعتبار لبنان « منطقة نفوذ » تابعة لحكام دمشق .

٤ ـ التمهيد للاساءة المتعمدة الى العلاقات مع الاتحاد السوفياتي .

٥ ـ وضع السياسة الرسمية للنظام السوري في خدمة مخطط التسوية الاستسلامية ومحور واشنطن ـ الرياض .

٦ ـ ضعف وتهافت النظام السوري وانهيار معنويات قادته في مواجهة السخط الشعبي العربي والعالمي وفي داخل سوريا نفسها ، ومحاولة تقديم تبريرات مبتذلة للعدوان على المقاومة والشعب اللبناني ، واستخدام اسلوب الدس والوقيعة (بين جنبلاط والزعماء المسلمين ، وبين جنبلاط وعرفات ، وبين فصائل المقاومة) .

مستقبل ومصير شعب وثورة

ان الواجب الوطني والفلسطيني الملح ـ بعد هذا الخطاب الذي كشف فيه الاسد عن نواياه الحقيقية في صراحة فاجرة ـ هو الاصرار على المطالبة بانسحاب قوات النظام السوري من جميع الاراضي اللبنانية .

ان وجود هذه القوات على اي جزء من ارض لبنان يشكل تهديدا خطيرا لمصالح الشعب اللبناني ولوجود الثورة الفلسطينية ومستقبل كفاحها .

وكما ذكرنا من قبل فان النظام السوري ، بكل قواته ، عاجز تماما عن الحاق اي ضرر بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اذا كان الخط السياسي والعسكري في مواجهة هذه القوات صحيحا وفعالا . واذا كان الاسد يلح الان على ما يسمى بـ « حوار » مع المقاومة فذلك لانه يعرف انه قائد مهزوم في حرب خاسرة بكل المقاييس . وهو يسعى الان الى تحقيق اهدافه نفسها التي يعجز عن تحقيقها بالقتال .

والنظام السوري اصبح معزولا تماما على الصعيد العالمي والعربي ولا يتحمل الدخول في معركة طويلة مع الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية .

بقي أن يكون موقفنا ، نحن ، واضحا وحاسما :

اما الانسحاب الكامل والفوري لقوات القمع التابعة للنظام السوري . واما مواصلة القتال ضدها حتى يتم ارغامها بالقوة على الانسحاب .

المستقبل السياسي للشعب اللبناني ومصير المقاومة الفلسطينية يتوقفان ـ لسنوات قادمة ـ على اتخاذ هذا الموقف الواضح الحاسم .. المبدئي . .

عميل مخلص .. لا يستحق الرثاء !

فواز صياغ ، عميل مخلص سبق ان عينه حافظ الاسد في منصب عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث السوري . واراد العميل ان يبرهن ، في الاسبوع الماضي ، على جدارته واستحقاقه لعضوية القيادتين . فعقد مؤتمرا صحفيا في مقر السفارة السورية في لندن ، وقدم التفسير التالي لعدوان النظام السوري على الشعبين اللبناني والفلسطيني :

« هناك خلاف حول بعض الاساليب التي يتبعها بعض قادة المقاومة الفلسطينية في بعض المنظمات المتطرفة ، وهي المنظمات التي رفضتها اصلا منظمة التحرير الفلسطينية (!) وقد شكلت هذه المنظمات شيئا موازيا لمنظمة التحرير المعترف بها شرعيا .. شكلت ما يسمى بجبهة الرفض . وهي الحقيقة ترفض ماذا ؟ ترفض النضال ضد العدو الاسرائيلي (!) وما ترفض ابدا شيء غير هذا (!) انها تقبل بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وبتعميم الثورة العالمية وبالتدخل في شؤون اليابان وتركيا ولبنان وكل الدول العربية (!) هذه هي جبهة الرفض التي يوجد بيننا وبينها خلاف !! » .

ـ الهدف :

لم يكن هذا العميل قد قرأ ـ بعد خطاب الاسد . فلا داعي لتوجيه اللوم اليه لقد اعتاد ان يتلقى الوحي من خطب « الرئيس » لان القيادتين « القطرية والقومية » لا علاقة لهما بالسياسة فهما يشكلان جهازا مهمته اعادة طبع وتوزيع خطب « القائد » ! وقد اوضح « القائد » ان خلافه مع كل فصائل المقاومة، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . والجهاز الوحيد الذي يعترف به زعيمه « كفصيل فلسطيني نقي » هو عصابة السرقة والنهب والذبح على الهوية التي كانت تحمل اسم « الصاعقة » اما عن حديثه بخصوص التدخل في الشؤون الداخلية وعن تعميم الثورة العالمية، فهو يرشحه ليكون موظفا في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية .

وحول منظمة التحرير التي رفضت اصلا المنظمات المتطرفة .. فيبدو ان العميل فواز ما زال مبتدئا يتشبه بمن لا يعرف القراءة والكتابة ويتظاهر بأنه « عالم مثقف » وليس لدينا وقت لاعطائه درسا في التاريخ . ويكفي اننا « نرفض » امثاله من العملاء لنكون جادين في محاربة العدو الاسرائيلي الذي يغتصب ارضنا بمجهود هؤلاء التابعين الاذلاء .

اما النضال الحقيقي ضد العدو الاسرائيلي فهو غزو لبنان وتوجيه نيران مدافع ١٠٧ والدبابات لضرب مخيمات الفلسطينيين والاحياء الوطنية !

عميل مخلص .. ولكنه خائب ولا يستحق الرثاء .

صوفر أخرى في دمشق

حذار من اعطاء الفرصة للنظام السوري لتحجيم الثورة الفلسطينية وسحق الحركة الوطنية

اذن ، وبعد ايام فقط من تأكيد اجتماع « القمة الفلسطينية » لموقفها القائل برفض ارسال وفد يمثلها الى دمشق نفاجأ بنبأ قرار ارسال مثل هذا الوفد ، وسفره الفعلي ، بعد تصريح لفاروق القدومي الذي يرأس الوفد غريب في ايجابيته ، وبعد ايام فقط من تبليغ الرائد جلود للمقاومة رؤيته للمؤامرة في « عيون المسؤولين السوريين »، ودعوته لها الى الصمود لتفشيل المؤامرة التي ينفذها نظام الاسد .

اذن من الموقف الرافض ، اجراء حوار فلسطيني – سوري ، في دمشق في ظل السلاح السوري الذي يشهر على رؤوسنا ، ثورة فلسطينية وحركة وطنية ، ويستخدم ضد جماهيرنا في انحاء من ارض لبنان ، من ذلك الموقف الوطني الواضح ،وبقفزة عريضة واضحة ، تنتقل قيادة منظمة التحرير الى الموقف الذي ترجم بارسال وفد لاجراء حوار مع حكام دمشق – بينما لم تنسحب قوات النظام السوري الغازية ، لا من صوفر ولا من منطقة جزين .

وهذا التنازل المفاجيء بالنسبة لجماهير شعبنا المقاتلة والصامدة ، لانها بعيدة عما يجري في كواليس الاجتماعات واللقاءات اليومية على مستوى القيادات ، يزيد من الاستهجان له انه يجيء على اثر خطاب حافظ الاسد الذي ضرب الرقم القياسي في قلب الحقائق رأسا على عقب ، وفيما تضمنه من المغالطات والاضاليل.

لقد كان خطاب الاسد العدائي الى اقصى الحدود عملية قطع طريق على الوساطة الليبية، وعملية قطع طريق البعض في قيادة المقاومة الفلسطينية من دعاة ضرورة ارسال وفدفلسطيني الى دمشق للتباحث مع حكامها من اجل الاستطلاع على الاقل ، ان لم يكن من اجل تبديد الغيوم الملبدة في سماء العلاقات السورية – الفلسطينية .

كان واضحا ان الاسد في خطابه التضليلي والعدائي لا يريد لقاء مع المقاومة الفلسطينية يتم في دمشق من اجل الحوار ، بل من اجل املاء شروطه التآمرية عليها ليس الا . ومع ذلك فاجأتنا قيادة منظمة التحرير بهذا القرار الذي لا نملك ان نقول فيه سوى انه ان دل على شيء فهو على قصر النظر ، على العجز في التقييم السليم للحسابات السياسية .. وعلى الاستخفاف بالجماهير الشعبية التي بذلت وتبذل ، قاتلت وتقاتل ، صمدت وتصمد ، وقد وثقت بأن قياداتها السياسية لن تهدر التضحيات في قرارات سياسية قاتلة .

نذهب ، ولكن ..

فقبل اسبوع لا اكثر ، ومن بعد اجتماع في مقر العمليات العسكرية ضم بعض قادة المقاومة والحركة الوطنية وعلى رأسهم ابو عمار وكمال جنبلاط ، بحث فيه مسعى الرائدجلود المتواصل لتأمين لقاء بين المقاومة الفلسطينية والنظام السوري ، اعلن انه تم الاتفاق على ان لا يذهب ياسر عرفات الى دمشق على ضوء اعتبارين اساسيين :

١ – ان الانسحاب السوري من منطقة صيدا لم يكتمل وان القوات السورية لم تنسحب من صوفر ، كما نص اتفاق النقاط السبع الشهير .

٢ – ان القيادة المركزية وجدت من غير المناسب ان يتوجه وفد على مستوى عال ، الى دمشق دون ان تحدد الامور التي ينبغي بحثها بين المقاومة وحكام دمشق . وانه من غير المجدي تحقيق هذا اللقاء دون توفير مقومات نجاحه سلفا ، ولان ليس هناك اي موقف سوريايجابي حتى الان من تنفيذ اتفاق النقاط السبع .

وتجدر الاشارة هنا الى ان اوساط المقاومة – والحركة الوطنية – اشارت في هذا الخصوص الى ان – لقاء صوفر – الشهير تم من دون الاخذ بهذه الاعتبارات ، ولذا كان مصيره الفشل . ..

ومع ذلك فقد تبين ان البعض كانوا حريصين على ابقاء « الباب مفتوحا » اما مإحتمال ارسال موفد او وفد صغير ، الى دمشق ليبحث في وضع جدول اعمال للقمة الفلسطينية – السورية التي يسعى الرائد جلود لعقدها . فهناك موقف فلسطيني لا يزال يرفض مبدأ عدم ارسال وفد الى سوريا ، رغم ان نوايا النظام السوري التآمرية عارية تماما ، وقد سقطت حتى ورقة التين . ورغم انه معلوم لاي مراقب عادي بأن دمشق تسعى الى احداث شروخ في تلاحم فصائل المقاومة الفلسطينية ، وتلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية ، من وراء استحضار وفد فلسطيني الى دمشق تسهيلا لتنفيذ المخطط مع حلفائها المحليين من القوى الانعزالية الفاشية .

وازدادت اهمية الاعتبارات الاساسية التي دفعت القيادة المركزية الى ذلك القرار بعدم ارسال وفد او موفد الى دمشق ، من بعد التصعيد السوري الذي تمثل بشروط جديدة ابلغتها دمشق للرائد جلود ، للمماطلة في سحب قواتها من منطقة جزين وصوفر . وكان لقاء جلود في اليوم نفسه ، مع قادة المقاومة والحركة الوطنية ، من اجل الاتفاق على خطوات محددة لمواجهة تطورات الازمة . وتأكد من خلال تلك الاجتماعات ان قضية ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لم تعد واردة في الوقت الحاضر ، وان ذلك لن يكون ممكنا . الا من بعد ان يظهر حكام دمشق رغبة جدية في تحقيق هذه الخطوة .

بل ان البيان الذي صدر في اعقاب اجتماع الرائد جلود مع قادة المقاومة الفلسطينية ، اكد ذلك ، عندما جاء فيه التالي : « توصل المجتمعون الى ضرورة متابعة النضال من اجل احباط هذه المؤامرة ودحرها ، وتوفير كل الشروط التي تضمن حماية الثورة الفلسطينية ومكتسبات الجماهير اللبنانية » .

نذهب ، نذهب ، ولكن ...

بالطبع وكما نعرف ، فان شروط حكام دمشق للتوصل الى اتفاق مع المقاومة الفلسطينية لم تتغير ،فهم يقومون بدور رأس الحربة الامبريالية لتحجيم المقاومة وبالتالي تطويعها، ولسحق الحركة المقاومة وبالتالي تطويعها ، ولسحق الحركة الوطنية اللبنانية ، كشروط مسبقة تمهد لاستكمال الصفقة الاستسلامية مع العدو الصهيوني .

وقد عادت قيادة المقاومة لتؤكد في تصريح ناطق رسمي لها ، بأن ارسال وفد فلسطيني الى دمشق لا يمكن ان يتم ما لم تنسحب القوات السورية من منطقتي صوفر وجزين .

قيادة منظمة التحرير تقول نذهب للحوار في دمشق ولكن هذا الانسحاب السوري الجزئي الذي كان تضمنه اتفاق النقاط السبع ، هو شرط اساسي لاي حوار ، وحكام دمشق يصعدون مع حلفائهم الفاشيين على الصعيدين السياسي والعسكري ، والمراقبون السياسيون يقولون في اول هذا الاسبوع ، بأن مهمة جلود قد وصلت الى الطريق المسدود ..

في منطقة تل الزعتر، في المتن ، وعلى كافة المحاور التقليدية الاخرى نتيجة التصعيد

ومع ذلك ، ووسط دوي المدافع وزخات الرصاص الانعزالي – السوري العسكري ، يجتمع مسؤولون باسم المقاومة الفلسطينية ، مع ممثلين عن الكتائب ، لعقد اتفاق اطلق عليه اسم « اتفاق السلام » ، من اجل تحييد منطقة المتحف ، حدودها شرقا المتحف ، وغربا مستشفى البريير – اي المنطقة الواقعة تحت سيطرة قواتنا الوطنية المشتركة !– ولتحل محلها قوات الامن العربية .. ولتطرح من جديد مسألة ارسال وفد فلسطيني الى دمشق . ومرة اخرى يتضح ان المقاومة والحركة الوطنية لم تناقش هذه المسألة ولم توافق عليها في اي من اجتماعاتها !

واثر اعلان هذا « الاتفاق » اكدت الجبهة الشعبية على لسان ممثلها في الاجتماعات المشتركة انتقادها للاسلوب الذي تم فيه ، وايمانها بأن النقاط التي « اتفق » عليها هي اعلنت حركة « المرابطون » بانه كان يجب طرح هذه المسألة على القيادة المركزية ، لكنها لم تطرح ، وبانها ترفض سحب قواتها من منطقة المتحف وبأن المنطقة – العازلة – كان يجب ان تشمل المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون ولا تقتصر على المناطق الوطنية .

نذهب ، نذهب ،نذهب !

هكذا ، فجأة ومن دون مقدمات ، سورية او انعزالية ، يعلن « اتفاق السلام » مع فاشيي الكتائب ، ليس لتحييد المتحف كما يزعم نص الاتفاق المستهجن ، بل لسحب هذه المنطقة من تحت سيطرة قواتنا الوطنية ، في الوقت الذي يواصل فيه الكتائب وحلفاؤهم مدعومين بالقوات السورية هجماتهم العسكرية على تل الزعتر الجريح الصامد ، وعلى المناطق الاخرى يعيثون قتلا ودمارا .

ويفاجئنا – قليلا – خطاب حافظ الاسد الذي كان عبارة عن حملة من الكراهية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ودفاعا عن « منجزات » جبهة الكفور وسلسلة من الوقائع المقلوبة رأسا على عقب ، او مشوهة تشويها فظيعا ، وباتقان التشويه الجسدي الذي برع به الفاشست الانعزاليين ضد الوطنيين والفلسطينيين .. والعمال السوريين ..

مفاجأة ؟ ربما لجماهيرنا اللبنانيةوالفلسطينية ولكن ليس للذين الفوا كواليس اجتماعات القيادات . الجماهير لم تعد تفهم حقيقة ما يدور ؟ ربما . ويحق لها ان تشعر بالارتباك وتستهجن . فالقوات السورية الغازية لم تنسحب ، لا من صوفر ولا من جزين ، وهي تمعن في الدعم والمساندة العسكرية للانعزاليين ، وتتمركز في المناطق الاخرى ، في البقاع والشمال على اساس انها باقية طويلا . اما شروطها

جبهة الرفض تحذر من نتائج زيارة الوفد الفلسطيني الى دمشق

اعلن ناطق رسمي بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية معارضةالجبهة لزيارة الوفد الفلسطيني الى دمشق ، ما « لم يطلق (النظام السوري) المعتقلين من الحركة الوطنية ويقطع علاقته بالقوى الانعزالية والنظام العميل في الاردن».

واضاف الناطق بان جبهة الرفض سجلت « ادانتها للطريقة التي تتخذ بها قرارات خطيرة ... حيث تطبخ الامور في الكواليس»

واكد الناطق ان جبهة الرفض « لم تكلف ايا من اعضاء مجلسها المركزي تمثيلها في هذا الوفد » . وحذر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اي تنازلات تعطي النظام السوري شرعية استمرار احتلاله للارضي اللبنانية او تمنحه الحق في فرض وصايته على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

موقف الجبهة الشعبية من إرسال وفد الى دمشق واتفاق "المتحف"

اثر الاعلان عن الاتفاق (!) على ارسال وفد فلسطيني الى دمشق ، ادلى الرفيق تيسير قبعة ، عضو المكتب السياسي وممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاجتماعات المشتركة يوم الثلاثاء الماضي بالتصريح التالي :

ان الجبهة الشعبية ما تزال تعترض على ارسال وفد من المقاومة الى دمشق . وهي تحذر من ان هذه المسألة هي مجرد تكتيك سوري يهدف منه النظام الحاكم في دمشق الى شق المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية وايجاد خلافداخل المقاومة الفلسطينية نفسها والى اظهار بداية شكوك في القيادة الفلسطينية من قبل الجماهير الى ذلك فان هذا الوفد غيرقادر على اقناع سوريا بالتخلي عن مخططها الهادف الى تحجيم المقاومة واحتوائها وضرب الحركة الوطنية اللبنانية كحليف طبيعيلحركة المقاومة الفلسطينية .

ان الجبهة الشعبية ترى ان على قيادة المقاومة ان تدرك اهمية الوحدة داخل حركة المقاومة اولا ثم بين المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وهي تود توضيح النقاط الاتية :

١ – ان الجبهة الشعبية لم تدع الى الاجتماع الذي عقد قبل امس والذي تقرر فيه ارسال وفد فلسطين الى دمشق .

٢ – ان الجبهة الشعبية ستظل تناضل من اجل تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصليبها على اسس تنظيمية وفي ضوء خط سياسي واضح بحيث لا تذهب نضالات الجماهير اللبنانية والفلسطينية سدى .

٣ – ان الجبهة الشعبية ، بغض النظر عن محتوى الاتفاق التمويني مع الكتائب وعلى رغم الحصار المستمر على مناطق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، تريد ان تشير الى ان هذا الاتفاق تم في معزل عن القيادة المركزية للمقاومة والحركة الوطنية وهي تؤكد ان مثل هذا الموضوع هو من اختصاص الحركة الوطنية اولا .

٤ – تدعو الجبهة الشعبية كل فصائل حركة المقاومة والحركة الوطنية الى التنبه للتحرك الاسرائيلي في جنوب لبنان عن طريق العيادات الطبية وسياسة الجسور المفتوحة والتي هي جزء من المؤامرة التي ينفذها معسكر الاعداء المتمثل في هذه المرحلة بالامبريالية وادواتها والقوى الانعزالية وسوريا واسرائيل .

التآمرية لاي اتفاق مع المقاومة الفلسطينية لم تتغير . بل ان خطاب حافظ الاسد احكم اغلاق اي منفذ لـ « حوار » مع وفد فلسطيني لم يترك مفتوحا ، سوى باب « الحوار في طرف واحد » – او المونولوج – او باب املاء الشرط .

لقد كان ذهاب الوفد الفلسطيني بصحبة الرائد جلود الى دمشق قبل اول امس ، الاربعاء نتيجة قرار اتخذ في اجتماع عقده بعض قيادة المقاومة، وليس قيادة المقاومة ، كما نقل الى الصحف – ولهذا كان بالامكان ان يتخذ مثل هذا القرار .

اجتماع قيادة المقاومة عقد بالفعل مع الرائد جلود . ولكن لم تدع اليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباقي فصائل جبهة الرفض !!

ورغم ما ذكرته الصحف يوم النبأ – المفاجأة حول جدول اعمال من ٧ نقاط سيجري البحث فيها في دمشق ، فأن الحقيقة هي ان حكام دمشق يرفضون اي تحديد لجدول اعمال للقاء مع الوفد الفلسطيني . وقد ابلغ جلود ذلك صراحة للقيادة المركزية المشتركة في اجتماع الاسبوع الماضي الذي كان اسفر عن قرار برفضنا ذهاب وفد الى دمشق ، قبل ان يتم انسحاب القوات السورية من صوفر وزجين . ولم يصدر عن دمشق ما يشير الى انها قد عدلت موقفها ، بل ان ما صدر عنها خلال هذه الفترة الفاصلة ، كان يؤكد تعنتها .

صوفر اخرى ام الاسوأ ؟

لقد سافر الوفد الفلسطيني برئاسة ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الذي اعلن مفسرا القرار ، قائلا : ان الثورة لفلسطينية قررت ان تخطو خطوة لتقابل بخطوة اخرى في سبيل صنع السلام في لبنان .. مساهمة في تفشيل المؤامرة التي يقصد منها تفتيت القوى العربية ، وبأن الوفد يتوجه الى دمشق بقلوب منفتحة لحوار سياسي واذا كان السوريون والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية – يعتقدن ان الذي حصل خطأ ، فمن الطبيعي ان يعملوا على اصلاحه – (!) .

ان من حق جماهير شعبنا الفلسطيني ان تتساءل ، وهي تتساءل : لماذا « ننفتح » الان وهل كنا نحن المعتدون المتعنتون ؟ وهل قضيتنا مع حكام دمشق المتآمرون ، قضية خطأ وصواب؟ والى ما استندت قيادة منظمة التحرير من معطيات مستجدة ، في قرارها بأعتماد الانفتاح والمرونة مع نظام حافظ الاسد ؟ وهل كنا نحن دعاة الحرب طوال هذه الاشهر الدامية ، حتى نقول اليوم بأن اذاننا قد سمعت اخيرا « نداء السلام » ؟!

ان الدور الرئيسي الذي يلعبه نظام دمشق، في المؤامرة الاميركية – الصهيونية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لا يكتنفه اي غموض ، انه واضح جدا . وحكام دمشق يثرثرون لنا يوميا ، دورهم التآمري ونواياهم . تظهر بعض قيادة المقاومة الفلسطينية – اصحاب القرار – قصورا خطيرا في استيعاب دروس مجازر ايلول ، ١٩٧٠ في الاردن ، وما تلاها من دروس غاية في الاهمية ، وعجزا لا يقل خطرا عن فهم ابعاد المؤامرة التي تتواصل عمليات تحقيقها على الساحة اللبنانية ضد تطلعات شعبينا ، اللبناني والفلسطيني .

ان ثمار هذه الخطوة الفلسطينية الخطيرة سيقطفها حكام دمشق وحدهم . فارسال الوفد الفلسطيني الى دمشق للتحاور لن يفيد سوى في اخراج نظام الاسد من عزلته الجماهيرية ، وفي تسهيل محاولته اعادة تلبس القناع الوطني المزيف ، وفي منحه التغطية للمضي في دوره المتآمر والامعان في دعمه العسكري المباشر لحلفائه الفاشيين . فهل نعطي متآمري دمشق كل هذه الفرص لتحجيم الثورة الفلسطينية ، وسحق الحركة الوطنية اللبنانية ؟!

اسرائيل تحاول ان تطرح نفسها في الجنوب كالبديل المنقذ الوحيد لجماهير شعبنا المعانية هناك . انه الشق الخطير الاخر من المخطط التآمري الشامل . فكما ان الرجعية المحلية تسعى وتجهد لاستغلال ظروف الجماهيرالحياتية الصعبة ، وتحاول تطوير ضيقها وتذمرها الى نقمة عارمة موجهة ضد جبهة الاحزاب الوطنية ، اقطع الطريق على الادارة المدنية الوطنية وايهام الجماهير بأن لا خيار سوى العودة الى المؤسسات والاجهزة القديمة المنهارة بقيادة التقليديين ، كذلك يعمل العدو الاسرائيلي في الجنوب لوضع شعبنا هناك امام خيار متشابه .

لقد تمكنت اسرائيل من اقامة سياسة الجسور المفتوحة في القوى الحدودية بفضل الحصار السوري ، خاصة في المجال التمويني ، وهي تحاول جاهدة ان تدفع الفقراء والمزارعين تحت ضغط ظروف الحياة الاصعب ، وعدم الاهتمام الجدي لمسؤولي المنظمات والاحزاب باوضاعهم بصورة خاصة ، مستغلة خصوصية وضعهم في القرى الحدودية ، الى التعامل مع العدو ، وقد اصبح معلوما منذ فترة ، ان السلطات الاسرائيلية قد اقامت في مناطق الشريط الحدودي ، مستوصفات طبية مجانية . كما راحت تنقل المواد التموينية من الاراضي المحتلة بواسطة بعض عملائها والتجار في تلك القرى الحدودية ، في الوقت الذي ترافق فيه هذه الاعمال « الانسانية » المظهر ، حملة ترويج لمحاسن التعاون مع العدو وفوائده ، تقوم بها شبكات التجسس الاسرائيلية المزروعة في المنطقة .

وقد قطع العدو الاسرائيلي شوطا خطيرا في سياسة الجسور المفتوحة مع القرى الحدودية . فقد ظهر في عدة قرى حدودية تعاون مع العدو، ثماره بنزين ومحروقات من اسرائيل ، يباع فيها باسعار عادية ، وقساطل لجر المياه من الاراضي المحتلة الى الشريط الحدودي ... البداية كانت بتقديم العون الطبي بفتح المستوصفات الاسرائيلية القريبة ، بحيث يصعب على الام الجنوبية ، في ظل الحرمان والاهمال من قبل من يتوجب ان يولو جماهير الجنوب اهتماما بحاجاتهم ، يصعب عليها ان لا تحمل ولدها المريض الى هذا « المستوصف القريب ، المجاني » .. البداية الاسرائيلية كانت خبيثة ، وقد تطورت الان ، الى تعامل على اكثر من صعيد ، مع بوادر حركة تجارية خطيرة .

لقد ساعد دخول الجيش السوري الى لبنان العدو في تنفيذ مشاريعه العدوانية الجديدة .

فالحصار التمويني فرض المجاعة ، وهدد المواسم الزراعية ، فموسم التبغ مثلا الذي كان وجد في ليبيا منقذا له ، ضرب بعد ذلك . فقد اضطرت اللجنة المكلفة بشراء التبغ لصالح الحكومة الليبية ، الى التباطؤ في تحقيق عملية الشراء بسبب الغزو السوري وقيام القوات السورية بمحاولاتها العسكرية الفاشية في اقتحام مدينة صيدا البطلة ، ومن ثم « معاقبتها » بالقصف والتدمير .

وترافق سياسة الجسور المفتوحة مع القرى الحدودية التي ينتهجها العدو ، نشاطات اخرى عسكرية تنسق مع القوى الانعزالية الفاشية التي تسعى لمد الفتنة الطائفية الى الجنوب في خدمة المخطط التصفوي الشامل ويتوقع خلال بضعة اسابيع ان تظهر خيوط هذه المؤامرة هناك ، بعد تركيز اعلام متآمري دمشق والاعلام الانعزالي على الاضطهاد والمضايقات المزعومة التي يتعرض لها مسيحيو الجنوب ، وخاصة تركيزهم على منطقة جزين . وقد كانت زيارة المسؤول الكتائبي ادمون رزق الى البلدة قبل عدة ايام ، ضمن الاعداد لنقل الفتنة الى هناك .

وقد تلقت « الهدف » معلومات خطيرة من مصادر موثوقة تشير الى هذه الاستعدادات المعادية والى المساعدة الاسرائيلية للانعزاليين المتآمرين في مخططهم هناك . وابرز هذه المعلومات التالية :

- وصلت مؤخرا قيادة عسكرية مؤلفة من ٨ ضباط من جيش بركات احدهم من ال الضحيلي ، وقد تخرج هذا العام من المدرسة الحربية . واخر يدعى عدنان الحمصي من برج الملوك . وقد وعد اهالي القليعة (بالقرب من مرجعيون بمد التيار الكهربائي من اسرائيل في حال انقطاع التيار) .
- وصلت الى القليعة ٣ مدافع عيار ١٣٠ ، بالاضافة الى اسلحة فردية انكليزية الصنع ، ومدافع هاون ١٤٠ ، وذخيرة للدبابات .
- يصل كل يوم او يومين الى البلدة ، ما بين ٣٠ و ٣٥ مسلح بلباس كتائبي بواسطة باصات نقل اسرائيلية .
- وعدت اسرائيل بأن اي هجوم على البلدة ستساهم في صده بالقصف . وقد سبق لها ان قصفت في اوقات سابقة .
- هناك حوالي ٦٠٠ مقاتل نظامي ، وتحرك عسكري جديد يوحي بأن بلدة القليعة ، وفي خلال اسبوعين على الاكثر ، ستبدأ في اقامة الحواجز على المفارق اليها ، لتفتيش السيارات الامر الذي سيعرقل جديا ، تحرك القوات الوطنية والمقاومة في توجهها الى منطقة العرقوب .
- يقيم العدو الاسرائيلي دورات تدريبية للجنود الانعزاليين الذين التحقوا بالقليعة ، على استخدام الاسلحة الاسرائيلية .
- هناك ضابط اسرائيلي يقيم بصورة دائمة الان في البلدة ، وهو يسكن في منزل الضابط عيد ، وهو صهر قائد الجيش حنا سعيد .
- اي شخص من القليعة ، يود الذهاب للمعالجة في اسرائيل عليه الحصول مسبقا على ورقة توصية من رئيسة دير الراهبات في البلدة فمثل هذه « الشهادة » تمكنه من الاتجاه فورا نحو صفد .

ان هذه المعلومات الخطيرة لا تثبت فقط، وللمرة المائة المساندة والتعاون القائم بين العدو الاسرائيلي والانعزاليين المتآمرين على الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، بل تشدد على امرين خطيرين ، الاول ان تحالف الكفور – دمشق المتآمر يخطط للفتنة في الجنوب ، وان العدو الاسرائيلي الذي سيكون سندا رئيسيا لهم هناك ، ينشط في الوقت نفسه ، بواسطة سياسة الجسور المفتوحة لاجتذاب جماهير شعبنا المحرومة في القرى الحدودية خدمة لمخططاته التوسعية ، واستمرار غياب الوجود التنظيمي القوي والفعال لجيش لبنان العربي والاحزاب الوطنية والمقاومة ، الذي تقع على عاتقه مسؤوليات تأمين الضرورات المعيشية لسكان قرانا الحدودية سيترك الخطر يستفحل ، وستكون له عواقب وخيمة .

ان وضع شعبنا في القرى الحدودية يتطلب قيام قيادات هذه القوى بفعل سريع يكون بمستوى الخطر الداهم ، لتثبت لجماهيرنا فيها ، بأن هناك البديل الوطني بعدما عاشت هذه الجماهير لسنوات طويلة بين مطرقة العدو الاسرائيلي وسندان الدولة الغائبة غير المكترثة واضطهاد الاقطاع المحلي .

■■

الجنوب في خطر!

اسرائيل تنشّط سياسة الجسور المفتوحة.. تنسيق مع الانعزاليين لمدّ المعارك إلى الجنوب..

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تودع
الشهيد البطل
أحمد صالح جابر

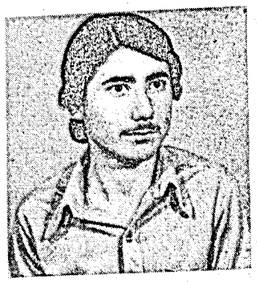

* ولد الشهيد البطل عام ١٩٥٩ من عائلة فقيرة في برج البراجنة
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٧٥ – وكان نموذجا للشاب المناضل المندفع لمقاتلة الغزاة السوريين والفاشيين.
* اصيب بجراح في اوائل عام ١٩٧٦ اثناء مجابهة مع الفاشيين حول الحدث .. ثم شارك في عدة معارك مواجهة مع القوى الفاشية .
* استشهد بتاريخ ٢٩ حزيران عام ١٩٧٦ اثناء اندفاع قوات الجبهة الشعبية الى عين الرمانة من اجل فتح طريق « مخيم البطولة »

قليلات : سنردع محاولات ضرب صفوفنا

حتى لا نلدغ .. مرة أخرى

المراهنة على حسن نوايا الفاشيين تخدم مناورات مناورتهم السياسية

اجواء « التفاؤل » التي حاولت بعض الاوساط ان تشيعها في اليومين الاخيرين لن تلبث ان تتبدد بعد اصطدامها بصخرة الوقائع القاسية . وكذلك الحديث المكرر للمرة الالف عن اعتدال احد اطراف اليمين (الكتائب ؛ تحديدا) وخلافه مع شريكيه الرئيسيين شمعون وفرنجية بل وخلافه مع النظام السوري نفسه!

ومن هذا المنطلق ، منطلق الوقائع والمعطيات الحقيقية ، ينبغي النظر الى اللقاءات الاخيرة بين بعض اطراف المقاومة وحزب الكتائب الفاشي وما اسفرت عنه من اتفاقات امنية وتموينية محدودة يتوقع البعض ان تتطور الى « انفتاح» سياسي ومفاوضات سياسية . ان المعسكر الوطني الفلسطيني واللبناني ، راغب بصدق في وقف الاقتتال والخراب ، ولا يمانع اي طرف وطني في اتصال الوقود اللازم لتشغيل محطات الكهرباء وانقطاع الكهرباء كان في الاساس جزءا من خطط مضايقة الجماهير من اجل اخضاعها . ليس لدى الاطراف الوطنية ، وخاصة « يسارها» من مانع تجاه تسهيل الاتصال بين المنطقتين الشرقية والغربية من بيروت ، خاصة وان يسار المقاومة ويسار الحركة الوطنية كانا دائما اكثر الاطراف حرصا على مكافحة الاعمال الطائفية والدعوة الى توحيد صفوف الشعب بغض النظر عن طوائفه .

ومع ذلك فثمة مؤشرات موضوعية تدحض التكهنات حول اتجاه اليمين ونظام الاسد الى المهادنة والحلول السياسية وتؤكد ان ما نشهده حاليا ليس اكثر من جانب اليمين لتحسين مواقعه بالاسلوب السياسي ولاثارة اكبر قدر ممكن من البلبلة في المعسكر الوطني استعدادا لمراحل الصدام العسكري اللاحقة التي قد لا تنتظر اكثر من ايام معدودة .

محاور التصلب اليميني

ما هي هذه المؤشرات ؟

على الصعيد المحلي ينطلق اليمين الفاشي حاليا من احتلاله لمنطقتي الكورة وشكا ، وحصاره المتواصل لتل الزعتر منذ اكثر من شهر . وهذا الى جانب دخول قوات حافظ الاسد مدينة بعلبك وبضعة قرى اخرى في منطقة البقاع . والى جانب هذا التقدم العسكري لليمين (بفضل دعم حافظ الاسد طبعا) فأن الاوضاع المعيشية للمناطق التي يسيطر عليها الفاشيست باتت اقل سوءا بعد انفتاح مجال التموين من دمشق عبر طريق فاريا ـ عيون السيمان ، الى جانب ميناء جونيه الذي لا يشمله الحصار البحري الذي فرضه نظام سوريا . وقد انعكس هذا التحسن في اوضاع اليمين في تصلب غير محدود لمواقفه السياسية الى حد ان جميع اطرافه باتوا يتحدثون علنا عن بطلان اتفاق القاهرة وضرورة توزيع الفلسطينيين على البلاد العربية .

ولم يكن الناس بحاجة لسماع خطاب حافظ الاسد حتى يدركوا ان تحالفه مع اليمين اللبناني مستمر ، وان مخططاته قيد التنفيذ . فقد اعقب الانسحاب السوري الجزئي من صيدا زيارة وفود ممثلة لجبهة الكفور الى دمشق ، اعلن بعدها ان « المبادرة السورية بشقيها السياسي والعسكري مستمرة » ! وتأتي مدائح الجميل ، وحتى شمعون ، اليومية لنظام حافظ الاسد لتؤكد ان هذا المحور الاساسي للتصلب اليميني ما زال قائما .

وعلى الصعيد العربي تجدر ملاحظة توطد ما يسمى « التضامن العربي » في ظل الزعامة السعودية الموالية للولايات المتحدة . وبعد شهادة حسن السلوك التي قدمها اسماعيل فهمي نيابة عن النظام المصري على مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، والمقررات المتواطئة للاجتماع ، فأن مؤتمر جدة كرس من الضغط على المقاومة والقوى الثورية العربية .

الدعوة الى الحسم تخيفهم !

في ظل هذه المؤشرات فأن اجواء التفاؤل تبدو خداعة ووهمية ، ولن يتخلى اليمين عن اسلحته الان لصالح مفاوضات سياسية يدرك انها لا يمكن ان تسفر عن تحقيق شروطه « الخيالية » ، واقلها طرد الفلسطينيين من لبنان، ولكن اليمين قادر على الاستفادة من المناورات السياسية ، ظرفيا ، لاسباب عدة .

فاليمين يأمل بأن يؤدي التلويح بالحلول السياسية الى قطع الطريق على تزايد دعاة الحسم العسكري والسياسي في المعسكر الوطني. وتكمن خطورة هذا الطرح في انه يدفع من مستوى النضال الوطني ، وانه يعرض الرجعيات العربية لاثار الانفجار الشامل للصراع في لبنان ...

ويترافق هذا الهدف مع رغبة اليمين والنظام السوري في « اعادة الاعتبار » للزعامات الاسلامية اليمينية ، المدنية والدينية ، التي حشرها الغزو والصراع المسلح في في زاوية العزلة والعداء الجماهيري . واذا كان النظام السوري يأمل في استخدام هذه الزعامات كحصان طروادة ضد الجماهير الوطنية او ككوابح للاتجاهات الجذرية ضمنها ، فأنه يلفت النظر ان بعض هذه الزعامات يبدو مستعدا للمضي بعيدا في مغازلة حافظ الاسد . فقد اشاد عبدالله اليافي بالهدوء الذي يسود المناطق التي اخضعها الغزو ، واجاب الصحفيين ردا على سؤال حول انسحاب قوات الاسد من الجنوب وصوفر في الحقيقة لم يخطر على بالنا هذا الموضوع ! وتأتي هذه التحركات البيروتية مع « عودة الروح » الى الامام الصدر الذي بارك دخول القوات السورية لمدينة بعلبك وبدأ يبشر بالانفراج القريب ولعل ما يلفت النظر في هذه التحركات المثيرة « للتساؤل » انها جاءت في اعقاب حملة اشاعات حول استعداد قوات الاسد لغزو بيروت خلال بضعة ايام . وكان واضحا ان الاشاعات تستهدف التخويف وبالتالي تعزيز مكانة الزعامات «العاقلة » !

واخيرا لا بد من التنبه الى بعض الاهداف « الملموسة » للمناورة اليمينية الجديدة . فقد ورد في جريدة النهار : « ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان معادلة الانسحاب المتبادل المطروحة تقضي بانسحاب فلسطيني من منطقة المتن في مقابل انسحاب سوري من صوفر » . وتمثل هذه الخطوة لو تمت ، تراجعا خطيرا لانها ستهدد المتن الاعلى ولانها ستعطي اليمين السيطرة على كامل المنطقة التي قد يحلم بأعلانها « دولة مسيحية » !

خطر شق الصفوف

رغم الامال الساذجة التي اثارتها مناورة اليمين الجديدة لدى بعض الاطراف الوطنية ، فأن الرأي اللبناني والفلسطيني بات مقتنعا بعقم المراهنة على حسن نية اليمين وحلفائه العرب . وانطلاقا من هذه القناعة الجماهيرية حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من تكتيك النظام السوري الذي يهدف الى شق المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية وايجاد خلاف داخل المقاومة الفلسطينية نفسها والى اظهار بداية شكوك في القيادة الفلسطينية من قبل الجماهير . وقد عبر المناضل ابراهيم قليلات عن موقف الجماهير الوطنية في بيروت حين انتقد « التحرك المفاجيء لبعض الجهات السياسية في المنطقة الوطنية كذلك الاجتماعات الروحية » وحين اعلن « اننا .. نرقب بحذر ووعي كاملين كل التحركات ونعلن ان لنا القدرة دائما وباستمرار على التصدي وردع اية محاولة لضرب صفوفنا الداخلية » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تهنئ بثورتي تموز في العراق

الاخ احمد حسن البكر ،
رئيس مجلس قيادة الثورة

في الذكرى المجيدة لثورتي الرابع والسابع عشر من تموز ، يطيب لي ان اعبر باسم جميع اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن اصدق تهانينا القلبية وتمنياتنا المخلصة لجماهير الشعب العراقي الشقيق باستمرار البناء والتقدم .

انه ليحز في انفسنا ان تحول الظروف شديدة الصعوبة والتعقيد التي تمر بها ثورتنا ، دون ان نشارككم افراحكم واحتفالاتكم بهذه المناسبة واننا لعلى يقين من ان هذه الذكرى ستؤكد من جديد قوة الروابط التي تشدنا على طريق تحقيق امال الامة العربية في مستقبل حر موحد .

ان التحقيق الاكيد لهذه الاماني العظيمة يرتبط ارتباطا وثيقا بضرورة ان تحرز الجماهير العربية نصرا حاسما في هذه الفترة على كل محاولات اركاعها واجبارها على القبول بالوجود الصهيوني العدواني والهيمنة الرجعية الامبريالية .

ولا شك ان صمود حركة المقاومة في معركتهما الحاسمة في لبنان ضد القوى الانعزالية الفاشية وغزو النظام السوري وضد محاولات الضغط والابتزاز من قبل القوى الرجعية العربية ، هذا الصمود الذي سيتلوه الانتصار، سيشكل الخطوة الاساسية على طريق نهوض قوى التحرر الوطني العربي الجديدة ، ودحرا حقيقيا لمخططات الاستسلام والردة .

ان موقفكم المبدئي المعلن عما يدور على ارض لبنان يساهم في دعم الصمود البطولي العظيم لجماهيرنا اللبنانية والفلسطينية ، ويشكل مع مواقف الدعم والتأييد التي تزداد يوما بعد يوم عربيا ودوليا ، عاملا هاما في اسناد هذا الصمود.

اننا بهذه المناسبة نكرر تقديرنا لهذا الموقف ودعوتنا الى تكثيف وتعزيز وتوحيد كل جهود الدعم والاسناد على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والتموينية انطلاقا من وحدة المصير والهدف التي تجمع قوى التحرر والتقدم في امتنا وفي العالم .

ختاما ،نرجو ان تنقلوا مشاعرنا هذه الى جماهير الشعب العراقي الشقيق والاخوة اعضاء مجلس الثورة وجميع المسؤولين مع احتراماتنا القلبية .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

الضباط المعتقلون من جيش التحرير يواصلون اضرابهم

واصل ضباط جيش التحرير الفلسطيني المعتقلون في اقبية نظام الاسد اضرابهم عن الطعام ، والذي كان قد بدأ يوم ٢٧ حزيران الماضي .

وفي بيان له ، قال جيش التحرير الفلسطيني ان الضباط المعتقلين يتعرضون الى ابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي على ايدي جلاوزة نظام الاسد المتهاوي والذي منع العلاج الصحي عن المناضلين المضربين .

وقد تم نقل العقيد فخري شقوره الى المستشفى اثر تدهور حالته الصحية .

ومن الجدير بالذكر ان نظام الاسد كان قد اقدم على اعتقال ضباط جيش التحرير الفلسطيني ، بعد ان رفضوا توجيه بنادقهم وسلاحهم الى صدور شعبهم واخوانهم الفلسطينيين واللبنانيين ، وبعد ان اكدوا عبر موقفهم البطولي هذا ان بنادقهم وسلاحهم لن يطلق الا ضد الغزاة الصهاينة والمتآمرين معهم ضد شعبنا وحقه في العودة والثورة .

وذكر البيان اسماء بعض الضباط الفلسطينيين المضربين عن الطعام وهم : العقيد فخري شقوره ، المقدم الركن عبدالله صيام ، والرائد الركن احمد عيد ،والرائد صائب العاجز ، والنقيب مصطفى القينانوي والرائد احمد ابو علبه والرائد محمد غراز ، والرائد عبد القادر الحوراني .

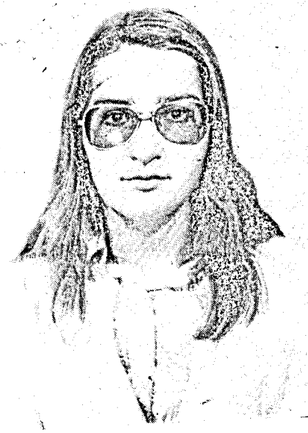

ايفا ستروم :
اسطورة تل الزعتر

الممرضة السويدية في تل الزعتر التي تناقلت وكالة الانباء قصتها

بطولة يومية.. وقدرة على العطاء

حين دوى صوت ايفا ستروم ، « سميرة » ، من مخيم تل الزعتر البطل تناقلته جميع وكالات الانباء بذهول : ممرضة اتت من اقاصي اوروبا الشمالية لتعيش مع جماهير تل الزعتر . استشهد زوجها وبترت يدها كما اصيبت بجرح مفتوح في ساقها ، وهي حامل في الشهر الخامس ، ولا تزال ترفض الخروج من المخيم . طلبها : ان يوقف النظام السوري وحلفاؤه الانعزاليون هجومهم الوحشي على المخيم .

ومع بداية الشهر الثاني لصمود المخيم البطل ، فأن ايفا ستروم ، ومعها مئات البطولات اليومية التي نقل المراسلون الاجانب جزءا منها ليظل اغلبها مجهولا ، تجسد الاسطورة ، اسطورة تل الزعتر ، اي قوة الشعب الفقير الذي تتحطم امام عزمه جميع الهجمات والمؤامرات .

تبلغ ايفا ستروم من العمر سبعة وعشرون عاما وقد درست التمريض في مدينة غوتمبرغ ، وهي مركز عمالي ضخم يتجاور فيه عمال من مختلف الجنسيات . والتحمت ايفا بنضال الطبقة العاملة كما انفتحت على نضالات شعوب العالم الثالث . فساهمت في لجنة التضامن مع الشعب الفيتنامي وما لبثت ان تطوعت للعمل في مخيمات الشعب الفلسطيني في لبنان .

كان هذا في شتاء ١٩٧٤ . دخلت ايفا ستروم مخيم تل الزعتر ، في الازقة الموحلة وبين بيوت التنك حيث عاشت في غرفة صغيرة مع الطاقم الطبي الاجنبي . وعملت في مستوصف الجبهة الشعبية في تضميد الجروح وتخفيف الام الناس . ولم تكتف ايفا باعطاء الاخرين فحسب ، انما ارادت اعطاء الاخرين القدرة على العطاء . فاهتمت بشؤون الفتيات حيث دربتهم على الاسعافات الاولية كما شجعت قسما اخر منهم على دراسة التمريض . وبفضل جهودها وجهود الطاقم الطبي، امكن تشكيل كادر نسائي للمستوصف ، يداوم نهارا وليلا . بالاضافة الى ذلك ، استفادت الممرضة السويدية من تجربة « الاطباء الحفاة » اي الاطباء المتجولين في الريف الصيني الذين يوزعون العناية الطبية في القرى ـ فقامت بجولات عدة على نساء المخيم تعلمهم كيفية العناية بصحة الاطفال ...

حين اتت الممرضة السويدية الى تل الزعتر ، كان الرفيق يوسف حمد مسؤولا عن المستوصف . اعلنا خطوبتهما في صيف ١٩٧٥ وتزوجا بعد بضعة اشهر. وفي حزيران ١٩٧٦ ، استشهد الرفيق يوسف في معركة الدفاع عن المخيم . اما ايفا فقد استطاع الاطباء انقاذ حياتها وحياة جنينها ، ولكنها لا تزال رغم الصعوبات المادية لحياة المخيم وخاصة مخيم تل الزعتر ، فان ايفا لم تشعر يوما انها تعاني من جروح قاسية بعد بتر ذراعها .

كانت تضحي بشيء . ان العلاقة الوثيقة بالشعب ومشاعر التضامن بين الرفاق تعوض عن المتاعب كلها . ولم يحدث ان شعرت لحظة بالاسف لقرارها العيش والعمل مع الجماهير في المخيم ، والمشاركة في النضال اليومي للشعب البطل في تل الزعتر . لقد ثابر العدو الفاشي خلال عشرين سنة على استغلال هذا الشعب كقوة عمل رخيصة في مصانعه ولكنه بات يريد الان ، وفي ظل المؤامرة الامبريالية ، ان يذبح نساءه واطفاله . لقد تعرض شعب الزعتر لتهديدات فاشية كثيرة طوال اكثر من سنتين وقد هاجمه الفاشيون في صيف ٧٤ ثم فرضوا عليه الحصار منذ بداية الحرب الحالية . وكانوا يخطفون ابناءه ويعذبونهم ولذا فان مجرد وجود هذا الشعب في المخيم كان كافيا لافهام العدو ان شعب الزعتر لم يستسلم . لقد اصبحت « سميرة » جزءا من هذا الشعب تشاركه ظروفه المعيشية ونضاله وضمن صفوف هذا الشعب ، فانها ستواصل المقاومة وسوف تستمر في القتال ضد الاضطهاد ، وضد الامبريالية والصهيونية والفاشية .

« مجاهدو الشعب الإيراني »: ننشد على أيديكم !

جددت منظمة « مجاهدي الشعب الايراني » ، في بيان اصدرته الاسبوع الماضي ، تأكيد موقفها الى جانب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في نضالهما المشترك ، وتطرقت الى الدور التآمري الذي يلعبه النظام الايراني في المنطقة .

مقتطفات من البيان :

ان حماة الثورة الحقيقيين هم الجماهير الكادحة اللبنانية الفلسطينية ... التي تناضل من اجل الحفاظ على مكاسبها الثورية من متراس الى متراس .. ان ملحمة الصمود التي سطرتها الجماهير الكادحة في تل الزعتر هي نموذج من تلك القوة الوحيدة الهائلة التي لا يمكن قهرها والتي هي ضمانة لانتصار الثورة الاكيد ان احداث لبنان ..اظهرت بوضوح ان الثورة اذا عرضته مصالح الانظمة الطبقية للخطر يتحول كل هؤلاء الى اشد اعداء الجماهير اللبنانية والفلسطينية والعربية ..

ان النضال الثوري الذي يخوضه شعبنا في ايران هو جزء لا يتجزأ من نضالات الشعوب في المنطقة ومنها نضالات الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد الامبريالية والصهيونية والانظمة الرجعية المساومة في المنطقة ..

اننا على يقين انه في هذا العصر العظيم لوعي الشعوب وفي الوقت الذي تسعى فيه الشعوب بكل عزم واصرار نحو الحرية والاستقلال والاشتراكية ستندحر كل المؤامرات الامبريالية وطموحات الطبقات المستغلة الرجعية . ان هذه الطبقات عليها ان تفكر بالقبور التي تعدها لها الشعوب الكادحة في المنطقة بدلا من اطلاقها العذبة في نهب ثروات المنطقة الهائلة واستغلال شعوبها .

ونحن باسم شعبنا الايراني وكفصيل من فصائل الحركة الثورية الايرانية نحييكم يا رفاق السلاح في لبنان ونشد على ايديكم من قلب خنادق نضالنا الثوري ونعلن عن تضامننا التام معكم في نضالكم الثوري كما ندين بشدة المؤامرات التي تنفذها الامبريالية والرجعية اللبنانية والنظام السوري ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

.. ومظاهرات في نيويورك ضد الغزو !

تظاهر خلال الاسبوع المنصرم مئات الطلبة الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والاميركيين ، وطلاب من دول العالم الثالث امام مقر البعثة السورية في نيويورك ، ثم توجهوا وتظاهروا امام مبنى بعثة الجامعة العربية بالمدينة .

وقد حمل المتظاهرون يافطات تندد بالاحتلال والغزو السوري للبنان وضرب الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية .

وطالب المتظاهرون بانسحاب القوات السورية الغازية من لبنان ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين من اقبية نظام الاسد .

وحيا الطلاب المتظاهرين صمود الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية واكدوا تأييدهم ومساندتهم للثورتين من اجل استمرار الثورة الفلسطينية وعروبة لبنان ووحدة ارضه وشعبه .

ورابين يشيد بالغزو السوري !

اشاد اسحق رابين رئس الوزراء الاسرائيلي بتدخل قوات الغزو السورية في لبنان وقال ان الغاية من هذا الغزو هي منع الفلسطينين وحلفائهم اليساريين من السيطرة على لبنان .

واجاب رابين على سؤال فيما اذا كان الوضع في لبنان سيؤدي الى نشوب حرب بين سوريا واسرائيل بقوله ان ليس هناك اي سبب منطقي لنشوب حرب مع سوريا ، ذلك لان القوات السورية في لبنان ، تقاتل منظمة التحرير الفلسطينية واليساريين .

واضاف رابين قائلا : لست ارى هناك اي سبب لحدوث تغيير في سياسة اسرائيل ما دامت السياسة السورية والقوات السورية في لبنان تهدفان الى تحقيق هذه الغاية .

ويعتبر حديث رابين هذا ، اشاره واضحة الى التورط السوري الاسرائيلي المشترك في لبنان .

التحدي الكبير الذي تواجهه حركة وطنية

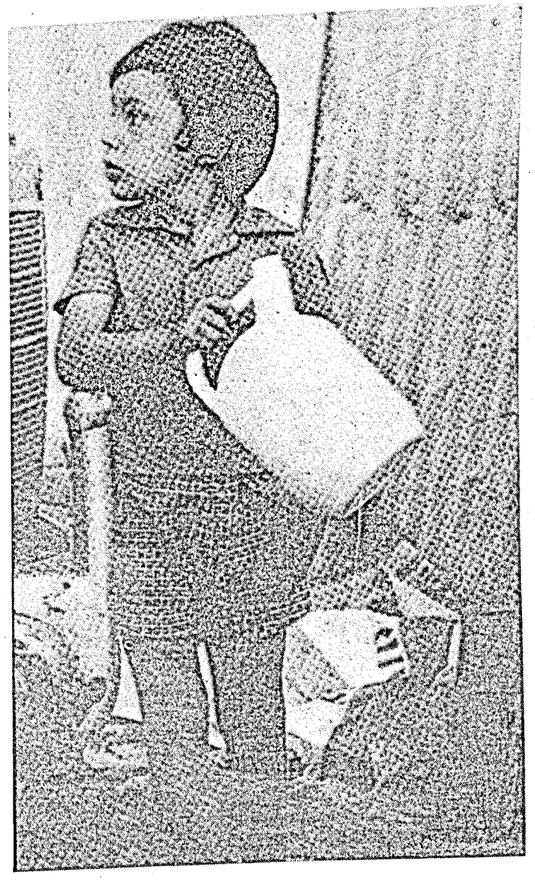

تطوير تجربة اللجان الشعبية ضمن نجاح الإدارة المحلية

تواجه جبهة الاحزاب الوطنية تحديا كبيرا في عملية الشروع بتطبيق الادارة المحلية . فتحالف الاعداء يواصل جهوده الخبيثة ضد هذا المشروع ، وتستجيب التجمعات التقليدية لهذه الجهود بمحاولات مريبة من جهتها ، تستهدف اجهاض تجربة الادارة المحلية وتفشيلها . بينما ينشط العدو الاسرائيلي في الجنوب ، مساهما مع جبهة الكفور ومتآمري دمشق لتحقيق هذا الهدف ، ولتحقيق اهداف له اخرى اكثر خطورة هناك ، مما يجعل جبهة الاحزاب الوطنية تواجه التحدي المتعدد الابعاد للنجاح في هذا المشروع الذي يؤمن استمرار صمود جماهير مواطنينا ، لمواجهة المعركة المستمرة .

ان المراقب العادي والاقل اكتراثا ، يدرك باننا نواجه مؤامرة التيئيس التي يبذل لها تحالف الاعداء الرسمي المعلن ، مع تواطؤ ممثلي البورجوازية في الشارع الاسلامي في مناطقنا المحررة ، بفعل مصالحهم الطبقية جهودا متعددة الاوجه كوسيلة رئيسية لصالح تنفيذ مخططهم التآمري الشامل المستهدف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فاساليب الضغط ومحاولات الابتزاز التي تمارس ضدنا واضحة المعالم ملموسة . ولكن اساليب تيئيس جماهير مواطنينا الصامدة ، اساليب خبيثة ، تستخدم بموافقة التصريحات التي تبدي في ظاهرها ،حرصا مخلصا لقضايا جماهيرنا الحياتية المتأزمة لاسباب عديدة ، علاج معظمها في يدنا اذا عقدنا العزم بجدية وتجاوزنا كل ما وقف الى الان ، حائلا بيننا وبين اقامة العلاقة الحقيقية المتقدمة بين الاحزاب الوطنية والجماهير لتتمكن هذه الجماهير من المشاركة الفعلية في معالجة مشاكلها وقضاياها وخوض هذه التجربة الشديدة الاهمية على المدى الابعد .

● هجمة التيئيس على عدة جبهات

ان الاحزاب الوطنية تواجه تحديات لمشروع الادارة المحلية في هجمات معادية على عدة جبهات الجبهة مع العدو الانعزالي الفاشي المنسق مع متآمري دمشق الغزاة ، والجبهة مع التجمعات والشخصيات التقليدية التي تمثل النظام المنهار والجبهة مع العدو الاسرائيلي في الجنوب المهدد ثم وجبهتها مع نفسها – التي اذا انتصرت فيها تكون قد قطعت اكثر من نصف الطريق الوعرة الى الانتصار على الجبهات الاخرى .

– فالحصار الذي فرضته قوات النظام السوري الغازية ، وعلى جميع الاصعدة ، خلق المشكلة الاساسية التي تتعلق بدعم صمود جماهير المناطق الوطنية المحررة ، وذلك بافتعال كافة المشاكل التي تتعلق بالقضايا الحياتية او تأزيم القائم منها .

وهذا الحصار الذي يساهم فيه العدو الاسرائيلي بحرا – وان انفك جزئيا . فأن المشكلات الحياتية التي خلقها مستمرة لاسباب ليس اقلها تواطؤ الاجهزة القديمة التي تحاول تصوير حل مشكلة ما وكأنه « عملية مستحيلة » ، وانها تبذل اقصى جهودها ، بينما الحل يكون من الف باء اختصاصها والهدف من ذلك دفع المواطنين الى « الترحم على ايام زمان » ، واعطاء الوقت الكافي لتغذية نقمة جماهيرية يأملون بها ، لضرب صمود جماهير مواطنينا الذي منه صمود مقاتلينا على الجبهات .

– المحاولات تجري حاليا ، لاجهاض الادارة المحلية . فمشروع الادارة المحلية مصدر قلق وخوف مفهوم بالنسبة للرجعية . وهي تستغل الثغرات الموجودة ، وتستغل استمرار المشاكل القائمة بالنسبة للجماهير والتعثر المتوقع في معالجتها ، لتسعير نقمة الجماهير وتوجيهها ضد الاحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، سعيا لايهام المواطنين بأن لا خيار سوى العودة الى مؤسسات واجهزة الدولة المنهارة كمخرج وحيد لا بديل عنه ..

● التقليديون يستفيقون فجأة

ونرى في هذا المجال محاولة احياء دور الشخصيات الاسلامية التقليدية ، وقمة عرمون ومثيلاتها كخطوة نحو قيام « جبهة لبنانية » في مناطقنا الوطنية المحررة ، تكون معادية ، ضمنا على الاقل ، للثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، ومستعدة بالتالي على الجلوس مع جبهة الكفور الفاشية في مصالحة عشائرية تتخللها المساومات وتعقد فيها الصفقات على حساب جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية .

وبالفعل بدأت هذه الشخصيات والتجمعات التقليدية نشاطها المريب لاجهاض الادارة المحلية ، باطلاق الدعوة الى احياء ادارات الدولة لتستأنف اداء مهامها ، بحجة ان حتى اصحاب النوايا الحسنة (والمقصود بهم الاحزاب الوطنية) لا يستطيعون انشاء البديل لهذه الادارات باجهزتها وتسيير امور الناس ، مع الاشارة المركزة في الوقت نفسه ، الى ما يعانيه المواطنون من مشاكل متفاقمة ، وشكاواهم المتزايدة ...

وكان من الطبيعي ان تلتقي دعوة ارباب النظام هذه في مناطقنا الوطنية مع دعوة ارباب النظام الذين تمثلهم جبهة الكفور .فبيار الجميل ينادي من الكفور ، بالدعوة الى اعادة الدولة ويقول : « ليس من قوة تستطيع ان تقوم مقام الدولة » . ومن ثم يدعو الى تعاون « جميع المخلصين » من اجل « اعادة الوجود للدولة »

ويستجيب « المخلصون » للنظام المنهار في مناطقنا المحررة لنداء زعيم الفاشيين فيكاد صائب سلام ان يستخدم الفاظ الجميل ذاتها في دعوته المماثلة ، وان باستدراك طفيف ، فيدعو رئيس الحكومة الى تحريك ادارات الدولة لتباشر في اداء مهامها ومسؤولياتها لانه كما قال : « لا يمكن لاحد مهما حسنت نياته ، ان يقوم مقام الدولة واجهزتها » .. وقد حرص الرئيس سلام في دعوته هذه على الاشارة الى تفاقم الشكاوي من اضطراب حبل الامن ، من فلتان المجرمين ، ومن عدم وصول الرغيف والمحروقات ، الى الشعب ، والصعوبات التي يواجهها في الحصول على حاجاته الضرورية (!)

ويقوم الامام الصدر العائد من دمشق ليطلق الدعوة نفسها التي اطلقها بيار الجميل ، وبنفس « القناعات » . فقد صرح قائلا : « ان قناعاتنا كانت منذ البداية ، ان العمل في اتجاه الادارة المحلية بأي صيغة حصلت ، هو مساهمة غير مقصودة في تقسيم البلاد وكنا ولا نزال نعتبر ان انعاش الادارة اللبنانية هو الطريق الوحيد لمعالجة حاجات الناس اليومية ومشاكلهم الملحة» .

وليس الامام الصدر وحده الذي يحاول المساواة المريبة – والمرفوضة بين مؤامرة التقسيم التي تراود الانعزاليين الفاشيين كورقة اخيرة في ايديهم الملطخة ، وبين مشروع الادارة المحلية .

وامام المصاعب الموضوعية التي تواجه جبهة الاحزاب الوطنية في هذا المشروع الذي تقدم على تنفيذه ، لا شك بأن كل ذلك يضع تجربة جبهة الاحزاب امام تحديات غير عادية ، تمتحن مدى استعدادها على تجاوز نزعتها الذاتية ، ولفظ التخوف غير المبرر بعض الفصائل فيها من العمل الجماعي ، باعتباره يهدد حجم هذا الحزب أو ذاك وتمتحن مدى قدرتها على تذليل الصعاب الموضوعية التي تواجهها .

أية علاقة مع الجماهير ؟

ان نجاح جبهة الاحزاب في تسيير الادارة المدنية وبالمستوى الذي تطمح اليه ، او على الاقل بالمستوى المتوقع من جماهير مواطنينا ، يعتمد الى حد كبير بصيغة التعاطي بين اجهزتها ولجانها ، والمتوقع ان يستكمل انشاءها خلال عدة ايام ، وبين الجماهير ، التي لا تريد من الادارة المحلية مجرد سلطة اخرى بديل للسلطة المنهارة ، بل بديلا متقدما فعالا .

فايجاد الادارة المدنية صيغة متقدمة للعلاقة مع جماهير المواطنين ومعالجة قضاياها ، ضمانة اساسية لنجاح التجربة . وهذه الصيغة لا بد وان تسلم بحقيقة ان الجماهير قادرة على تحديد قضاياها ، وان تثق بقدرة هذه الجماهير خوض اختبار التجربة والخطأ ، بالمساندة المطلوبة من لجان الادارة المدنية ، التي تخوض الاختبار ذاته .

فلقد تشكلت خلال هذه الفترة التي انقضت على الحرب ، العديد من اللجان الشعبية في مناطق مختلفة . منها قام بمبادرات من شبيبة الاحياء والمناطق باستقلال تام عن الاحزاب والمنظمات ، فكانت مجالات نشاطاتهم متواضعة او محدودة ، انحصرت في تأمين نظافة الحي واعداد الملاجيء لتكون صالحة للاستعمال ، وما شابه ذلك . ولكنها ما ان طمحت بتوسيع نشاطاتها الى مجال تأمين الرغيف مثلا ، وجدت نفسها مضطرة باللجوء الى تنظيم او حزب ما . بينما تشكلت لجان شعبية بنشاطات واسعة – نظافة ، صحة ، رغيف ، تموين ،الخ – ولكن بدعم او بمشاركة منظمات .

وهذه التجارب للجان الشعبية في الاحياء والتي سبقت الادارة المحلية ، اثبتت الحاجة الملحة لتنظيم الادارة المدنية الوطنية ، ولكن ايضا ضرورة مشاركة جماهير المواطنين مشاركة منظمة في التعاطي مع قضاياها ومعالجتها ،بعد محاولات فاشلة من بعض الاحزاب بالتعاطي مع الجماهير ولجانها الشعبية باساليب فوقية ، ومن منطلق التنافس الحزبي الضيق الافق .

ويبدو من التخطيط الذي اعتمدته قيادات المنظمات والاحزاب الوطنية لتسيير الادارة المدنية ان هناك وعي لديها بضرورة اعتماد صيغة متقدمة للعلاقة مع الجماهير تضمن مشاركتها في حل مشكلاتها وتلبية حاجاتها الحياتية الاساسية ، خاصة وان مثل هذه المشاركة لا تعطي الجماهير فرصة هذه التجربة الهامة لتعزيز وعيها السياسي بل وللتعرف عن كثب على حقيقة المشاكل التي تتعلق بحل قضايا العالقة او المعقدة ، ولتحمل مسؤولية اختياراتها ايضا .

فقد قرر « المجلس السياسي لمدينة بيروت وضواحيها » بالتنظيم الذي اعتمده للادارة ، على فروع الادارة المحلية في المناطق بواسطة لجان اهالي حي من احياء منطقة ، وتضم مندوبين المكتب الفرع الذي يعتمد اللجنة الشعبية المنتخبة من مختصين منهم – نظافة ، صحة ، تموين ، لجنة اجتماعية ، الخ . – للاطلاع على مشاكل الاهالي والمساعدة في حلها .

انها تجربة جديرة باعطائها الفرصة للعمل والانتاج ، لتأمين ركائز صمود جماهير مواطنينا في هذه المرحلة الحرجة من نضالنا الوطني ، ولكن هذا لا يعني التساهل ازاء نزعات التلكؤ او التردد والجماهير الشعبية بقدر ما هي مستعدة لمواصلة البذل والعطاء والصمود ،بقدر ما هي مستعدة للنقد والحكم القاسي على ما يعرقل تحقيق امكانيات مواصلتها الصمود في المعركة المستمرة .

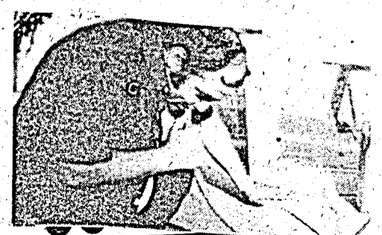

تحقيق شامل عن صيدا

الجماهير والمقاتلون يتحدون الغزاة

■ القصة الكاملة لمحاولة قوات الأسد احتلال المدينة الباسلة

ضباط الغزو يسألون - وهم في صيدا - أين تقع صيدا ؟

« وقف الجنود السوريون في ساحة من الساحات في صيدا ، واقترب منهم الاطفال والنساء مرحبين وعلى صدورهم الصور والزينات ، ونزل جنودنا من الياتهم بين هؤلاء الناس يبادلونهم الترحيب والعناق .. وبينما جنودنا مع النساء والاطفال ، اذا بمسلحي المنظمات ينهمر رصاصهم على جنودنا وعلى الاطفال والنساء والاليات ... » !!

في كل مكان من صيدا سمعنا عبارات الاشمئزاز على لسان جميع المواطنين ازاء هذه النزهات التي قالها ديكتاتور دمشق .

قال لنا شاهد عيان تابع مسلسل العدوان « الاسدي » على صيدا ، من بدايته الى نهايته ، انه كان يعرف سلفا ان حافظ الاسد كذاب ، ولكنه لم يكن يتصور بان يصل الكذب الى هذا الحد من الفجور والوقاحه .

صيدا مدينة الصيادين والفقراء والبحر .

ترك الصيادون شباك الصيد ليوقعوا قوات الغزو التي أرسلها الاسد في مصيدة .

« الهدف » تتجول في طرقات المدينة الباسلة فتجد النصر على الوجوه الواثقة من نفسها .. والمرفأ يستعيد حيويته ، والنشاط يدب من جديد في مجالات العمل بالمدينة .

قال لنا مواطن عجوز « لقد انزاح الكابوس عن صدرنا ، وتنفست المدينة الصعداء بعد جلاء قوات الغزو عن مشارف المدينة » .

وأضاف المواطن ، في حسرة ، يقول « كان لا بد ان يتركوا وراءهم اثرا له دلالته ، فقصفوا مصفاة الزهراني ودمروا جزءا منها » .

ورغم ذلك ، تجد التفاؤل في كل بيت وموقع . لقد برهنت صيدا على بطولتها وصمودها الذي اذهل الغزاة .

استفزازات من جانب المرتزقة

الرفيق ابو غالب الذي قاد مقاتلينا اثناء التصدي للغزو يقول :

قبل هجوم الدبابات السورية ، قام المرتزقة التابعون لحافظ الاسد في مدينة صيدا بسلسلة من الاستفزازات العسكرية . وكانوا قد أعدوا في مخازنهم كميات رهيبة من الاسلحة للفتك بالمواطنين . وكما تعلمون فان منطقة صيدا لم تشهد اية احداث منذ بداية المؤامرة في ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ ، ولا توجد بها اية مشكلات طائفية ، فالمسيحيون والمسلمون اخوة يعيشون في مودة منذ زمن بعيد لان القوى الانعزالية عجزت عن ان تنشر سمومها الطائفية هنا . وفي مفرق الراهبات - في

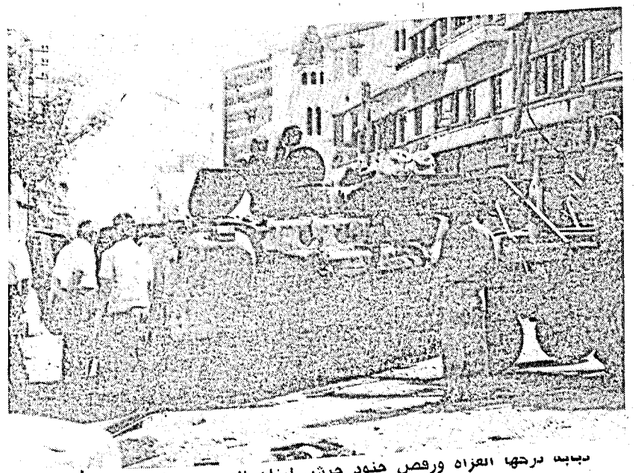

دبابة دحرها المقاومون ورقص جنود جيش لبنان العربي تسليمها

صيدا - بدأ مرتزقة حافظ الاسد التحرش العسكري بالعناصر الوطنية واطلاق النار عليها . حدث ذلك قبل اسبوع تقريبا من وصول قوات الغزو .

وقبل الغزو ، كانت هناك قوات سورية وسرايا دفاع تجت اسم الصاعقة في عين الحلوة ومغدوشة . ولم تكن حقيقة ما يسمى بالمبادرة السورية قد انكشفت بعد للجماهير . فلم تقع اية مشاكل ولكن قيادة هذه القوات اصدرت أوامرها الى جنودها بعدم التحدث مع الناس حتى لا ينكشف الدور الذي تعتزم القيام به .

وقبل تنفيذ مخطط الغزو بقليل ، نقلت هذه القوات مواقعها الى الهلالية . وبعد تصاعد الاستفزازات العسكرية من جانب مرتزقة الاسد - الذي وصل الى حد اطلاق صواريخ كاتيوشا فوق رؤوس مواطنين يسيرون في مظاهرة سلمية - وبعد ان اتخذت قوات الاسد مواقعها لكي تتحرك لغزو المدينة ، قررنا في القيادة المركزية للمقاومة والحركة الوطنية تجريد المرتزقة من السلاح . وتم ذلك بسرعة غير متوقعة ، اذ كان المرتزقة يسلمون سلاحهم في حماس شديد !!

الرفاق بلال وأسامة وعاهد ابو الفدا .. قاتلوا ضد دبابات الغزو . وهم يشاركون الرفيق ابو غالب في ابراز بعض التفصيلات :

بدأت الدبابات السورية في الهبوط على صيدا بسرعة شديدة وهي تطلق نيرانها في الهواء للارهاب . وصلت قوات الغزو الى الغازية ، والجنود السوريون ما زالوا يسألون : أين صيدا ؟ ! الدبابات من طراز « تي - ٦٢ » برمائية من انتاج عام ١٩٧٤ ، وهي تسير وراء بعضها البعض وتكاد تكون متلاصقة خوفا من الهجوم عليها .

بعد ربع ساعة بالضبط ، انفجر المقاتلون الوطنيون والفلسطينيون كالبركان . أحد الرفاق تسلق دبابة والقى قنبلة في برجها . حدث ارتباك شديد في دبابات الغزو ادى الى اصطدامها ببعضها . اسلوب الحرب التقليدية الذي اتبعته قوات الغزو ادى لى زيادة الشلل في حركتها في مواجهة حرب المدن والشوارع .

« كان قتالا ضاريا . خلال نصف ساعة لاحقت قذائف الـ « بي سفن» دباباتهم المرتبكة او المجمدة . وحسمت المعركة .

ها هي بقايا معدات دبابات الغزو مبعثرة امامنا على الارض :

جهاز اشعة تحت الحمراء مداه ٨٠٠ متر ، قذيفة مدفع دبابة ١٠٠ ملم، جهاز تصويب ومعدات اخرى لا داعي لذكرها حتى لا يطالب الاسد باستردادها !

ويقول الرفيق بلال « اول دبابة واجهتها ضربتها بي سفن ثم ثانية وثالثة ثم اجهز رفيق اخر عليها بمدفع الـ ٧٥ » .

الجماهير مع المقاتلين

والرفيق ابو غالب لا يستبعد ان يحاول الغزاة مرة اخرى شن هجوم على صيدا . ولكنه يؤكد « لقد اعددنا انفسنا لمعركة طويلة . خططنا للمواجهة جاهزة . وسنتصدى وننتصر » . ويضيف « نحن نعرف ان المعركة لم تنته ، وفي المرة القادمة سيكون انتصارنا اكبر » .

جماهير صيدا كانت تحمل الخبز والشاي والقهوة الى المقاتلين . الفتيات شاركن المتطوعين واصدقاء الحركة الوطنية والمقاومة في تعزيز الكمائن . لم يبق انسان في صيدا دون ان يقوم بمهمة .. حتى الشيوخ .

وعندما انسحبت قوات الغزو الى الهلالية ، حاولت ان تثأر لهزيمتها قصفت المدينة قصفا عشوائيا ، وجهت قذائفها الى المخيمات وازقة المدينة واستخدمت اسلوب الانعزاليين الشهير في .. القنص .

قال الرفيق ابو نزار مسؤول منطقة صيدا « بكى جنديان سوريان كانا محتجزين عندنا عندما ابلغناهما اننا سوف نسلمهما الى القوات السورية . وقال احدهما انه تم اعدام زميلين له لانهما رفضا التوجه الى لبنان ، مما اضطره للاذعان للاوامر » . لم تكن قيادة الغزو تعرف عدد الاسرى من جنودها . وعندما قام ابو نزار بتسليمهم اسيرين اكتشف ان اسمي الاسيرين لا يوجدان في قائمة الاسرى السوريين التي قدمتها السلطات السورية ! كما رفضت قيادة الغزو استلام بعض جثث الجنود والضباط السوريين مما اضطر القوى الوطنية والفلسطينية الى دفنها في صيدا . وتم تسليم الغزاة ٨٥ جثة .

سوريون يساندون الشعب

عناصر وطنية حقيقية كانت بين قوات الغزو .

وكانت هذه العناصر السورية الوطنية تبلغ « رسالتها » بطريقتها الخاصة .. صواريخ وقذائف كثيرة تطلق على صيدا .. ولا تنفجر ! السبب هو ان هؤلاء الجنود السوريين الوطنيين نزعوا الصواعق من القذائف . وبعض هذه القذائف كانت توجه ، عن عمد ، الى .. اعماق البحر !

كان الجنود السوريون ، اثناء المعركة في شوارع صيدا ، يبحثون عن اقرب مكان لتسليم انفسهم للقوى الوطنية والفلسطينية . كانوا يظنون ان الكتائبيين هم الذين يلاحقونهم - فهذا ما افهمهم اياه حافظ الاسد - . وقام جندي سوري بابلاغ احد المواطنين عن الموقع الذي ستقصفه قواته ، قبل وقوع القصف .

وعندما ماطلت قوات الغزو في الانسحاب من مشارف صيدا ، اتسعت حرب العصابات والغارات والكمائن ضدها في الريحان وعبرا والهلالية .

شاهد على البطولة

في منطقة الهلالية وعبرا التي تحررت مؤخرا من قوات الاحتلال، شاهد مندوبو « الهدف » اثار وبقايا ثلاث شاحنات عسكرية سورية محطمة . بقايا الذخائر والقذائف المنسوفة تشير الى حجم العدوان الذي كان يدبره الاسد لقتل جماهير صيدا .

على حافة هذا المرتفع ترى المدينة امامك ممتدة الى شاطيء البحر في أمان بعد رحيل زارعي الموت والدمار . كان الغزاة قد جعلوا من مستشفى انطوان عساف في عبرا مقرا لقيادتهم ووجهوا مدافعهم وصواريخهم لتصب في كل منطقة من صيدا ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ صاروخ وتذبح المدنيين الذين كانوا يعيشون في سلام ويكدحون لكسب الرزق قبل ان يأتي الغزاة .

مقاتلون من الجبهة الشعبية في صيدا : المعركة مستمرة

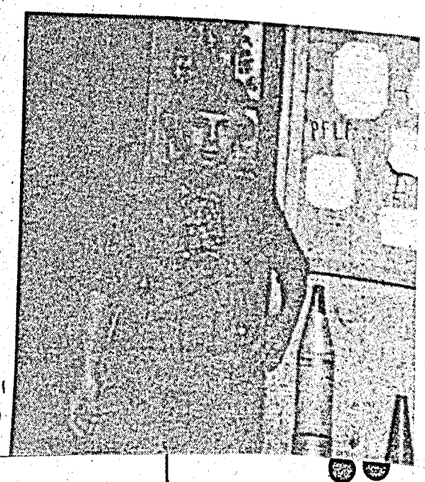

المقاتل بلال : صائد الدبابات

عناصر وطنية سورية في جيش الغزو كانت تساعد مقاتلي صيدا

أخطاء .. وارتجال وفردية في معالجة شؤون التموين والمحروقات

وفي شوارع صيدا تجد حفرا واخاديد ومتاريس من بقايا المعركة .. كما تجد مدفع دبابة وقد قفز في الهواء اثناء القتال الى شرفة احد البنايات ليظل هناك - مثبتا في الجدار - شاهدا وعلما على بطولة المدينة .

وها هو احد المحال التجارية الذي حطمت قذائف الغزاة واجهته الزجاجية واثار الشظايا تكاد تمحو لافتته التي كتب عليها « احذية المغربي » .. وقد جلس عاملان في داخله يعكفان على عملهما .. فقد رحل الغزاة وجاء وقت العمل . ولكن هل سيدع حافظ الاسد الناس يعملون في سلام ام ان الثمن المطلوب منه ان يرفعه لاسياده سيؤدي الى الاطاحة برقبتي هذين العاملين ؟

صيدا ترد على هذا التساؤل : ليجرب الاسد مرة اخرى حتى نجهز عليه مرة اخرى .. والى الابد .

جبهة وطنية وحرس وطني

اتخذت الحركة الوطنية في صيدا والقرى المجاورة خطوة هامة ، قبل الغزو السوري ، انسجاما مع متطلبات المعركة . وهذه الخطوة هي تشكيل الجبهة الوطنية في صيدا .

وتضم هذه الجبهة : التنظيم الناصري ، الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي ، حزب العمل الاشتراكي العربي ، منظمة العمل الشيوعي ، الحزب القومي السوري ، حزب البعث ، اخوان معروف سعد . ويتولى امانة سر الجبهة توفيق عسيران عضو جماعة اخوان معروف سعد .

وتولت الجبهة الوطنية معالجة الشؤون التموينية وتنظيم اللجان الشعبية للقيام بهذه المهمة ومراقبة عمليات الاستيراد والتصدير والتوزيع والادارة ، وكذلك معالجة شؤون الامن - ملاحقة اللصوص ومنع السرقات - ، والقضايا المعيشية الاخرى . وقامت الجبهة الوطنية بتشكيل الحرس الوطني الذي يتولى تنفيذ المهام السابقة ويقوم افراده بمراقبة الميناء ومكافحة التجسس وضمان وصول الطحين

الرفيق ابو غالب : امامه بقايا معدات دبابات الغزو

- بدون غش او تلاعب - الى المواطنين وتنظيم حركة السير .

ويمكن القول ان تجربة الحرس الوطني ناجحة حتى الان وان كان نشاطه ما زال يفتقر الى المزيد من الفاعلية .

تلاعب التجار والمحتكرين

وبوجه عام ، المواد الغذائية متوفرة في صيدا ، غير ان المحتكرين يتمكنون في بعض الاحيان من السيطرة على توزيع سلعة من السلع مثل السكر وذلك في غيبة اشراف اللجان المنتدبة من الحركة الوطنية والمقاومة .

وعندما توفر اللجان الشعبية مادة السكر يكون سعر الكيلو منه ليرة وربع وعندما تقل كمياته في السوق يرتفع سعر الكيلو الى ليرتين و ٧٥ قرش .

ومنذ حوالي اسبوع بدأ تنظيم بيع العدس والارز وبعض الخضراوات مثل الفاصوليا اليابسة عن طريق البطاقات .

ويتمكن بعض التجار من التلاعب باسعار المواد التي يندر وجودها . فالبندورة سعرها ليرة وربع رغم ان هؤلاء التجار يتسلمون البندورة من المزارعين بسعر الكيلو ٤٠ قرشا او ٥٠ قرشا .

ولا يوجد اشراف او رقابة حتى الان من جانب الحركة الوطنية على اسعار خلاضراوات .

ثغرات وارتجال وفردية

وكانت الحركة الوطنية في صيدا عاجزة في البداية عن تلبية متطلبات القضايا المعيشية . ثم حاول جيش لبنان العربي التصدي لحل هذه المشاكل وتغطية الثغرات ، ولكن « الثغرة » التي ظهرت في محاولته انها جرت بمعزل عن الحركة الوطنية . كذلك اتسمت المحاولة بالارتجال والفردية .

ولكن الحركة الوطنية في صيدا بدأت تتحرك لمعالجة المشكلات المعيشية والامنية ، فأخذت تتسلم الامور بشكل تدريجي : الافران ومراقبتها - وزن الرغيف ونوعه - كمية الطحين - توزيع الخبز .

وقبل الغزو كانت لجنة مشكلة من مندوبي وزارة الاقتصاد وجيش لبنان العربي وفتح تتولى مهمة استيراد وتوزيع الطحين . ولكن الغزو جعل وزارة الاقتصاد عاجزة عن القيام بدورها . وظل جيش لبنان العربي وفتح يضطلعان بدورهما . ورغم ان كمية الطحين التي توزع على الافران زادت من سبعة اطنان الى عشرة اطنان فان الشكوى ما زالت قائمة في بعض الاوساط الجماهيرية . وفيما يتعلق بالمحروقات ، يوجد مكتب في صيدا يضم ممثلي الحركة الوطنية والمقاومة ومندوب عن مصفاة الزهراني وجيش لبنان العربي . وكانت مهمة هذا المكتب توفير المحروقات لكل لبنان الا انه لم يتمكن من العمل بشكل جيد . واعاقته عدة مشكلات ادارية وغير ادارية .

وعندما بدأ المكتب سحب المحروقات من الزهراني بعد تزايد خطر قصف المصفاة ، تسرب نبأ المحاولة الى قوات الغزو فوجهت اليها مدافعها . وتمكنت هذه القوات الغازية من اتلاف مليون ليتر من المحروقات .

وقد توجه مندوبو « الهدف » الى مصفاة الزهراني وشاهدوا الدمار الذي اصابها على يد قوات حافظ الاسد ، وتأكدوا من ان اصلاحها يتطلب وقتا غير قصير .

قضية اخرى تتعلق بجيش لبنان العربي ، طلبت منا عناصر وطنية ان نطرحها على صفحات « الهدف » وهي ضرورة الافراج عن المعتقلين الذين تم القبض عليهم عقابا لهم على رفضهم تسليم الدبابات السورية لجيش الغزو ، وهي الدبابات التي تمكن المقاتلون الوطنيون والفلسطينيون من الاستيلاء عليها عند محاولة الاسد اقتحام المدينة .

وكان جنود من جيش لبنان العربي قد افترشوا الارض امام هذه الدبابات لمنع تسليمها الى الغزاة وقاموا بتظاهرة في الثكنة الحربية، فأصدرت قيادة جيش لبنان العربي احكاما مختلفة بحقهم .

ملاحظة .. وتحذير

على مسافة ٢٨ - ٣٠ كيلومترا من صيدا .. ما زالت قوات الغزو تعسكر بحشودها والياتها .

ولكن صيدا البطلة لقنت الغزاة درسا لا ينسى .

علمت الطغاة ان شعب لبنان وثوار فلسطين اقوى من دباباتهم وصواريخهم .

بقيت ملاحظة هامة للمسؤولين الذين يديرون شؤون حياة الناس في المدينة الباسلة :

ان الثوري الحقيقي هو اخر من يأكل واخر من ينام .. وأول من يموت .

الجماهير اولا ، ورعاية احوالها ومعيشتها واجب مقدس يسبق كل القضايا . لا حياة لكم ولا مستقبل ولا نصر بدون الجماهير التي تحمي صمودكم والتي كانت تشارككم الوقوف وراء المتاريس وكل التضحيات التي تحتاجها المعركة .

عضو المنظمة او عضو الحزب او القائد السياسي خادم للجماهير اولا وأخيرا وعليه ان يكون سباقا في تقديم مصالح الجماهير على مصالحه الخاصة او مصالح اسرته .

ويجب ان يكون هذا العضو او القائد نموذجا يحتذى ، وقدوة طيبة لكل الناس .

هل هي مجرد ملاحظة تلك التي ذكرناها .. ام تحذير لكل من يعبث بمصالح الجماهير .. قبل ان تكشف كل الحقائق ؟

■■

مهرجان الرفض في صيدا لا للمصالحة مع النظام السوري العميل

تحت شعار لا للمصالحة مع النظام المتآمر في دمشق وبمناسبة ذكرى مرور اربعين يوما على معركة التصدي الجماهيرية لدبابات الغزو السوري في صيدا .وبمناسبة الذكرى التاسعة على ولادة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني اكد الرفيق ابو ماهر ، باسم القيادة اليومية لجبهة الرفض في مهرجان جماهيري اقيم في صيدا ، « ان هناك مؤامرة ما زالت تحاك بين انظمة الردة والاستسلام في العالم العربي وبين واشنطن وتل ابيب بهدف ضرب الثورة الفلسطينية وجرها ذليلة مكسورة الخاطر الى طاولات الذل والاستسلام . وقال ان الجماهير ترفض رفضا قاطعا الدخول في المساومات وهي لن تركع وستنتصر ارادتها .

وتحدث المناضل انعام رعد ، فحدد طبيعة التحالف القائم حاليا بين النظام السوري وعصابات اليمين في لبنان وذلك كأسلوب تآمري جديد لذبح المقاومة والقضاء على الحركة الوطنية . واضاف ان استشهاد الكورة قد اثبت ان الحرب لن تكون طائفية ، وان الكورة المسيحية ستقف ابدا في خندق واحد مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وذكر المناضل زاهر الخطيب في كلمته « ان الجماهير الفقيرة التي قدمت ٥٠ الف شهيد تعتبر ان المؤامرة لن تنتهي بطاولة مستديرة او مربعة او مستطيلة او بأي شكل من اشكال المفاوضات واللقاءات ، بل هي ترى ان انتصارها لن يتحقق الا بالحسم الثوري المنظم والجدي ».

وقد تناول المقدم ابو موسى ، طبيعة المعركة الدائرة على الساحة العربية بين الاستسلام والثورة ، ونتائجها العملية على الساحة اللبنانية ، فقال « اننا ضد اي لقاء مع النظام السوري العميل ، بل ان لقاءنا وتعاملنا هو مع الشعب العربي في سوريا والوطن العربي .

وقد اكد المناضل مصطفى سعد والمازم زين خليفة على ان «الثورة والجماهير والحركة الوطنية لن ترثي النظام السوري لانه ميت بمؤامراته ونحن احياء بشهداءنا وقيمنا واسلوب نضالنا » .

وقال الدكتور سمير غوشه انه « لا بد من موقف ثوري شباع يحدد المواقف والمهام الملقاة على عاتقنا كجماهير وقوى وطنية لبنانية وفلسطينية وعربية » . وقد اوجز هذه المهام بنقاط عشرة ، تكريس النضال المدروس والمشروع من اجل حماية الثورة والاستمرار بها حتى تحقيق اهدافها .

خطوات "قومية" لحماية نظم الحكم من غضب الشعوب

إعلان للتضامن بين أنظمة الرجعية والاستسلام والعملاء القدامى والجدد

النقطة الرئيسية التي تركز حولها اهتمام الانظمة العربية التي تقود خط الاستسلام في المنطقةهي حماية وتعزيز نظم الحكمالمنهارة المهددة باجتياح شعبي .

في هذا الاطار كان الملك السعودي خالد والرئيس المصري السادات يبحثان الموقف في كل من السودان ولبنان سوريا .

المهمة الموكولة الى محور الرياض - القاهرة هي منع « القلاقل » - اي التحركات الشعبية والانتفاضات الجماهيرية - ودعم « الاستقرار » اي نظم الحكم القائمة واجهزة القمع والقهر لشعوب المنطقة .

وكانت الولايات المتحدة الاميركية قد اشترطت على محور الرياض - القاهرة ان يتولى تنفيذ هذه المهمة كمقدمة ضرورية تكفل اخماد اي معارضة لصفقة التسوية الاستسلامية المرتقبة وتضمن تمرير هذه الصفقة بلا « صخب او ضجيج » .

وحلف الرجعية العربية وانظمة الاستسلام يعتبر ان هناك « بؤرتين للمتاعب » في العالم العربي الان : الثورة في لبنان ، وليبيا .

ولهذا انعقد في جدة مؤتمر قمة يضم الملك خالد والسادات وجعفر نميري (وللتذكير فان الاخير كان الحاكم العربي الوحيد الذي تجاسر على اعلان تأييده لاتفاقية سيناء) .

وكان الهدف من المؤتمر هو التنسيق العملي لخطة تسهيل هجمة النظا مالسوري على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية (وهي الخطة التي اطلق عليها اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري : انضاج الظروف لوقف اطلاق النار) ، وكذلك وضع خطة لضرب الثورة الليبية .

التضامن بين الانظمة

لقد تحول شعار « التضامن العربي » الى اجراءات عملية للتضامن بين الانظمة على حماية نفسها من « الاخطار » الانتفاضات الشعبية . وتصل هذه الاجراءات الى حد عقد اتفاقيات للدفاع المشترك (بعضها سافر وبعضها مقنع) و « اقامة الاجهزة والمؤسسات المشتركة» للقتال ضد الشعوب الطامحة الى تحرير نفسها من الانظمة العميلة والخائنة .

واذا كانت الشعوب العربية هي العدو الاول لهذه الانظمة (وليست الامبريالية واسرائيل بأي حال) فقد كان من المنطقي ان يبذل وزير الخارجية السعودي جهودا مستميته في اجتماع الجامعة العربية لمنع صدور قرار - او توصية - تؤكد على المطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان . وكان من الطبيعي ايضا ان يصدع اسماعيل فهمي لاوامر الوزير السعودي - الذي ينقل التعليما تمن واشنطن - وخاصة عشية انعقاد اجتماع صندوق الدعم العربي الخليجي للاقتصاد المصري .

ولم يطق الرئيس الاميركي جيرالد فورد صبرا ، ولم يتحمل ان يظل صامتا بينما رجاله يضعون الخطط التنفيذية لتحقيق اهدافه ، فسارع الى الاعلان - في مؤتمر صحافي عقده في حديقة البيت الابيض - عن اعتقاده بأن «بعض اعمال الحكومة الليبية قد تكون شجعت الارهابيين الدوليين .. والولايات المتحدة تعرف ذلك » !

وهكذا فضح فورد بنفسه طبيعة المحادثات التي كانت تجري في جدة ، والتي كان اطرافها يستخدمون نفس عبارات الرئيس الاميركي .

دعوة « قومية » لقهر الشعوب

وكانت المهمة الموكولة الى حافظ الاسد هي تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ولم يحاول الاسد اخفاء حقيقة اهدافه من غزو لبنان . والهدف الاول هو «تطبيق اتفاقية القاهرة بضمان سوري » . ومعنى ذلك تجريد الثورة الفلسطينية من السلاح بالقوة ، وتحويل الفلسطينيين الى « لاجئين » ونقل جزء كبير منهم الى الاردن ليكونوا تحت « اشراف ورعاية » جزار ايلول .

وكما دافع السادات عن « شرعية » نميري بقوة السلاح ، قام الاسد بالدفاع عن « شرعية» فرنجية بجيش احتلال .

وكما انبعث شعار « وحدة وادي النيل » - كغطاء تضليلي ديماغوجي - لتبرير قمع الشعب السوداني باعتبار ان مصر والسودان « شعب واحد وبلد واحد » . كذلك استخدم الاسد - كغطاء تضليلي ديماغوجي - شعار ان سوريا ولبنان « بلد واحد وشعب واحد ».

فالدعوة « القومية » لا تظهر لدى هذه الانظمة الا اذا كان الامر يتعلق بقهر الشعوب وتصفية حركاتها الوطنية والثورية .

ومن ناحية اخرى ، فقد ادركت الرجعية العربية وانظمة الاستسلام ان نظام حكام دمشق يواجه مأزقا حادا يهدد بانهيار هيبته وبسقوطه .

والرجعية العربية وانظمة الاستسلام معنية بشكل مباشر بدعم هيبة انظمة من نوع نظام الاسد وحمايتها من السقوط .

فالجماهير لا يجب ان تتجرأ على حكامها او تتعلم كيف تغيرهم وتطيح بهم اذا خانوا مصالحها وباعوا انفسهم لاعدائها !!

الجماهير يجب ان تخضع لمشيئة واهواء وانحرافات ونزوات الحكام !!

الجماهير لا رأي لها ، ولا دور .. الا ما يأمرها به الحكام !!

الجماهير غير مسموح لها بأن تتمرد على الظلم والتعسف وبأن تحاول محاسبة حكامها على ما يفعلون !

هؤلاء الحكام يريدون فرض الصمت والظلام في الوطن العربي تحت شعار « القانون والنظام» .. قانونهم ونظامهم .. هم !

عملاء « أقوياء » .. ولكن

هذا هو الخط الفكري - السياسي لانظمة الرجعية والاستسلام في المنطقة العربية ، وهو الخط الذي يحكم موقفهم مما يجري على الساحة اللبنانية .

هنا .. تجرأت الجماهير اللبنانية وتمردت على نظام فاسد متعفن يحكمه السماسرة والمهربون وتجار الرقيق الابيض والمرتشون وعصابات اللصوص الدوليين وعملاء الاستخبارات الاسرائيلية .

هنا .. تجرأت الثورة الفلسطينية على ان تحمل السلاح لتنتزع به حقوقها وارضها التي سلمتها الرجعية العربية وانظمة الاستسلام غنيمة سهلة لاسرائيل .

وهذا الذي فعلته الجماهير اللبنانيةوالفلسطينية يدخل في اطار « المحظورات » و « المحرمات » من وجهة نظر الرجعية وانظمة الاستسلام في العالم العربي .

والامبريالية الاميركية تريد ان تقبض الثمن مقدما ، وهي تفضل التعامل مع العملاء « ذوي القبضة الحديدية » الذين يرفعون اسهمهم او اسعارهم في بورصة نيويورك عن طريق اثبات مدى قدرتهم على خنق واخصاء وسحق شعوبهم .

هذه الوقائع هي التي تفسر موقف جامعة الانظمة الرجعية العربية والمستسلمة مما يجري في لبنان ومن الغزو السوري كما تفسر مسلك « الاسد » ضد الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

شيء واحد فات العملاء القدامى والجدد في عالمنا العربي .

ان تورطهم في فضح انفسهم وتعرية دورهم على هذا النحو المكشوف يجعل من الاسهل على الحركات الوطنية الديمقراطية في بلادهم تعبئة الجماهير وتنظيمها لعزلهم واسقاطهم . كما ان السادة الاميركان انفسهم لا يحرصون كثيرا على الاحتفاظ بالعملاء المفضوحين (بعد ان يسقط عنهم قناع الوطنية الزائف) في قمة السلطة اذ سيكونوا قد « احترقوا » ما يفقدهم القدرة على مواصلة دورهم . وهم يفضلون ، في هذه الحالة ، البحث عن عملاء جدد ... قد يمضي بعض الوقت قبل الكشف عن وجوههم الحقيقية .

فورد : مؤامرة على ليبيا

الاسد : مكلف بضرب المقاومة والحركة الوطنية

السادات : مكلف بحماية نميري

الملك خالد : ممنوع التمرد على الحكام !

نميري : تحالف الحكام ضد شعبه

حكاية "المصادر المطلعة" ومعلوماتها "الخطيرة"!

في خدمة المخطط المعادي :

أخبار ملفقة عن انتصارات وهمية وترويج الشائعات المضللة واستغلال الاخطاء الفردية والطائفية

اصبح معروفا ان العوامل التي تضمن بتوفر شروطها الانتصار على الخصم في المعارك العسكرية لا تقتصر على الجانب العسكري فحسب ، ولكن يجب توفر شروط اخرى ذات اهمية بالغة لضمان هذا الانتصار .

وتلجأ الاطراف المتحاربة عادة الى عدة وسائل غير عسكرية ، لتصديع قوة ووحدة الطرف الاخر ، واهم هذه الوسائل غير العسكرية على الاطلاق هي « الحرب النفسية » .

« والحرب النفسية » ليست وقفا على الاطراف المتحاربة عن طريق جيوشها في الميدان ، بل ان « الحرب النفسية » لها دور كبير في الحروب الاهلية وفي الثورات والانتفاضات المسلحة .

الاعلام والحرب النفسية

وتلعب اجهزة الاعلام الدور الاساسي في « الحرب النفسية » بما تمتلكه من قدرة على الانتشار والاستقصاء .

وفي هذا المقال سنحدد - بسرعة - طبيعة الحرب النفسية التي استخدمها الخصم الانعزالي في مواجهة الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وجماهيرها .

خطان للحرب النفسية الانعزالية

ومن الممكن القول ان القوى الانعزالية لجأت الى خطين متوازيين في حربها النفسية هذه :

● الخط الاول ، وميدانه ساحة الطرف الاخر : الجماهير اللبنانية والفلسطينية والقوى الوطنية والثورية على الساحة اللبنانية .

وفي هذا المجال ، استغلت القوى الانعزالية كل المناسبات من اجل شن حملات تعبوية بغيضة تهدف الى زعزعة صمود الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية وذلك عن طريق :

■ بث اخبار ملفقة عن انتصارات عسكرية وهمية ، ولعل « سقوط » مخيم تل الزعتر الصامد عدة مرات حتى الان من اذاعات الطرف الانعزالي هو دليل حي على ذلك .

■ استغلال الصعوبات الحياتية التي هي نتيجة طبيعية لانهيار مؤسسات الدولة ، ونتيجة حتمية لاي حرب ، وقد استفادت القوى الانعزالية من الاخطاء التي ارتكبتها بعض اطراف حركة المقاومة ، واتهمتها بتخزين المواد التموينية ومنعها عن المواطنين .

خطورة المساومات السياسية

■ كما استغلت القوى الانعزالية - بنجاح - لجوء بعض القيادات في بعض الاحيان الى المساومة السياسية في وقت اندلاع القتال الضاري بشكل كبير . فقد كانت نشرات اخبارها وتعليقاتها تقول ما معناه « ان المقاتل هو الذي يفقد نفسه من اجل لا شيء ، اما القادة فها هم مجتمعون ويتسامرون » . وينطبق هذا على ربط نتائج معركة « شكا » بلقاء صوفر الشهير .

■ كان تقدم القوى الفاشية الجزئي في الفترة الاخيرة ، ارضا خصبة لنشر الشائعات ولعل « المعلومات » التي دأبت بعض الصحف على نشرها مؤخرا ، تعطي مثالا نموذجيا على مقدار استغلال القوى الانعزالية لحالة البلبلة في المناطق المحررة من جراء بعض انتصاراتها .

الورقة الاخطر

■ تنبهت القوى الفاشية مؤخرا الى قضية هامة جدا من حربها النفسية ، فبدأت تعلن ان لا خلافات بين اللبنانيين ، وانها على استعداد لاعداد سكان المناطق المحررة بكافة المتطلبات الحياتية ، وان المشكلة ستنتهي بسرعة ، حالما تحل المشكلة اللبنانية - الفلسطينية ! ولعل هذه الورقة ، اخطر ورقة شهرتها القوى الانعزالية في حربها النفسية ، في حين تركز على الاختلافات بين قوى الثورة وتسعى الى تعميقها على طريقة الاشاعات والاخبار الملفقة .

● اما الخط الاخر ، فقد مارسته القوى الانعزالية ضمن المناطق التي تسيطر عليها ، ويمكننا القول ان نشاطها ضمن هذا الاطار ، اتخذ الملامح التالية :

■ استغلال الاخطاء الفردية ، خاصة الاخطاء الطائفية وتضخيمها ، واستخدامها في الدعاية ضد القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، والجريمة التي ارتكبت في « الدامور » هي مثال حي على الخدمة «الجليلة» التي ادتها اخطاء بعض الافراد لمخططات القوى الانعزالية . وخطورة استخدام هذا الاسلوب لا يكمن في تشويه اهداف نضال قوى الثورة فحسب ، بل انه - وضمن الاسلوب الدعائي التي استخدمته القوى الانعزالية ، يجعل بعض المسيحيين المنتمين للميليشيات الطائفية ، وغير المنتمين ، يشعرون ويفكرون بضرورة تعاطفهم مع القوى الفاشية حماية لانفسهم وممتلكاتهم « المعرضة للدمار من قبل الطرف الاخر الذي لا يوفر احدا » .

ذوي السحن المختلفة

■ استخدام الشائعات : وقد تطرفت القوى الفاشية في هذا الاسلوب الى درجة مزرية بالفعل ، فقد اشاعت ان بين صفوف المحاربين الوطنيين ، اناس « ذوي سحن مختلفة » ! كما اشاعت بان باكستانيين وصوماليين يشاركون في القتال ضدهم ! وهدف هذه الاشاعات ليس ايقاظ النعرة الطائفية فقط ، بل انما تسهم في ايجاد مبررات لهزائمها المتلاحقة بمعنى انها تواجه قوى متعددة ومختلفة .

■ عندما تخطط القوى الانعزالية لشن معركة شاملة على احد المواقع الوطنية تعبئ جماهير المنطقة التي تقع تحت سيطرتها ، بأن المعركة الفلانية هي الاخيرة ، وبعد ذلك « لن يكون هناك قتال » وانها « المعركة الحاسمة » وبعدها « سيسود السلام ، وسيتوقف النزف الدموي » ومن الضروري الانتصار في هذه المعركة وحشد كل ما يمكن في سبيلها ، الخ وقد اتبع هذا الاسلوب مؤخرا لدى الاعداد لمعركة تل الزعتر .

■ تعزي القوى الفاشية النقص في المواد التموينية ، وانقطاع الكهرباء والمياه من المناطق الواقعة تحت سيطرتها الى الحرب التي يشنها « الفلسطينيون والغرباء والانفصاليون » ، كما تبرر ابتزاز الاتاوات والخوة من المواطنين بضرورة توفير امكانيات « الدفاع » .

■ وتلجأ القوات الانعزالية الى اخفاء خسائرها الاجمالية ، في الوقت الذي تضخم خسائر خصمها ، وتظهر نفسها في مظهر الاقوى ، وتبرر هزائمها .

التنسيق بين الاجهزة المعادية

● ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ، مقدار التنسيق « رفيع المستوى » بين القوى الانعزالية والمخابرات المركزية الاميركية والرجعية العربية ، في ميدان الحرب النفسية ، كما في الميادين الاخرى .

■ ففي الوقت الذي كانت القوى الانعزالية تحرز بعض الانجازات على صعيد الميزان العسكري - خاصة بعد الانحياز العسكري السوري الكامل لمصلحتهم - كانت الاجهزة المخابراتية تهيء لحملة تعبوية مضادة ، للاستفادة من هذا الوضع على اوسع نطاق ، فنشطت حملة الشائعات المغرضة ، التي تفيد بأن هناك مخططات عسكرية تستهدف الهجوم الكاسح والواسع على المناطق المحررة ، خاصة المنطقة الغربية من بيروت .

ولجأت هذه القوى الى « تسريب » بعض « المعلومات » حول تفاصيل الاعداد لهذا الهجوم ، ويلاحظ هنا ان « الخطط » هذه محبوكة بشكل يوحي بدقتها وصدقها . ورغم ان حظر الهجوم الانعزالي السوري على بيروت الغربية والمناطق المحررة حقيقي وقائم ، الا ان هناك فارق بين هذا وبين التهويل بقصد البلبلة والتخويف وتسهيل الهجوم الحقيقي .

وبهذا الصدد ، يهمنا القول ، ان مصادر تصف نفسها « بالاطلاع » كثيرا ما سرب عن طريقها مثل هذه المعلومات .

■ ويلاحظ ان هذه « المعلومات » التي تسرع الصحف المحلية في نشرها بغرض « السبق الصحفي » تترافق « لتأكيد صحتها » مع حملة دبلوماسية تستهدف صبغ الجو بالتوتر المطلوب ، وفي هذا الصدد يذكر بالكيفية التي ابلغت السلطات الاميركية سفارتها ورعاياها بمغادرة البلاد بسرعة ، كما طلبت من كل الاجانب الراغبين في السفر الى تسجيل اسمائهم قبل فوات الاوان ، ولعله من المفيد الاشارة هنا الى ان السفارة الاميركية ، كانت قد عممت على السفارات الاوروبية ان البلد ستشهد وضعا عسكريا خطيرا خلال هذا الاسبوع وانها لن تضمن سلامة احد نتيجة هذا الوضع وانفجاره بشكل لم يسبق له مثيل .

> "أسقطوا تل الزعتر في بياناتهم عدة مرات ولم يسقط!"

اسرائيل في الساحة

■ ان النموذجين السابقين يذكران بما كانت تلجأ اليه السلطات الصهيونية ، لدى كل عملية عسكرية ارهابية من حيث التمهيد لها عن طريق « حرب دعائية نفسية » تهدف الى اشعار خصمها بعدم قدرته على القتال والدفاع عندما تستخدم جحافلها وقواتها . وفي هذا المجال يمكن القول ، ان حملة التصريحات الاخيرة والاجتماعات الوزارية ، تهدف الى صبغ الوضع في لبنان بجو من التوتر يجعل الاحتمالات والمعلومات التي تنقلها « المصادر المطلعة » اقرب الى التصديق .

وبالطبع ، فاننا لن نتمكن في هذه السطور من حصر كل الاشكال التي تجندها الحرب النفسية الانعزالية في سبيل قهر خصمها المتمثل بالقوى الثورية على الساحة اللبنانية لكننا اشرنا الى اهم الوسائل والطرق المستخدمة بهذا الصدد .

لن ينجحوا ؟

ويهمنا التأكيد مرة اخرى ان الفترات التي تلي تقدما تحرره القوى الانعزالية ، تكون هي الفرصة الانجح بالنسبة لها لممارسة حربها النفسية ، والفترة التي تعيشها الجماهير الوطنية الان على اثر اختلال ميزان القوى لمصلحة خصمها ، نظرا لتكالب القوى الرجعية وعلى راسها النظام السوري ، وانخراطه في القتال ضدها بشكل مباشر ، هذه الفترة هي من اخطر الفترات التي تعمل بها الحرب النفسية بنجاح بين صفوفنا ، وتنتشر الشائعات المغرضة ، الهدف منها : زعزعة صمود الجماهير ، تمهيدا لتفكيك الوحدة الثورية بين شتى الفصائل التي تقاتل سويا في مواجهة الخطر الانعزالي والنظام السوري .

مفكرة

إذا لم تختاروا الموت ستفقدون ما تحبون

بيننا وبين الموت الفة لزجة ، منذ سنة ونصف ونيف . عويلنا ورعبنا تحول الى حزن مقتضب ورزين . وتهز النساء رؤوسهن بأسى صبور : « .. والاتي اعظم » .

★ ★

● هرب من جحيم الشارع الى الغرفة . كان متمددا على فراشه . مزقته قذيفة ، فاندثر جسده على الحيطان . حين هرولت خالته لتراه ، كان كيس الخيش الذي جمع فيه مكوما في الزاوية .

● اصيب برصاص قناص في امسية ربيعية خرقت الرصاصة قلبه وحين خرجت كان لصوت انفجارها دوي عظيم هناك ، في الشارع شاب ينام وفي جسده ثقب صغير .

● وكانت النساء السبعة تهللن لرغيف «العيش» على الصاج حين انقض عليهن الموت . وبقيت « خصلة » من شعر العروس الجميلة على عتبة المنزل .

★ ★

الموت في شوارعنا .

على الرصيف كومة متمددة ، فقدت معالمها . على الحيطان صورا معلقة ، شهداؤنا . في الجرائد نداءات استغاثة « مفقود ، مفقودة ...» . ثم يذهب الاهل الى برادات للمستشفيات يتفقدون الجثث ، كانت امهاتنا تصلي : « ربي ما تموتني لا حريق ولا غريق ولا مشخشط عالطريق » .

★ ★

انما ، وكل ليل في الظلام ، منذ سنة ونصف ونيف ، رجال جباههم عنيدة يذهبون الى الموت . لن نقبع في الزوايا ، تقول العيون الحادة باصرار ، لن نركع . وتلمع الاسلحة بشراسة . وكل ليل في الظلام ، منذ سنة ونصف ونيف ، تشتعل المعارك بضراوة ويقاتل الرجال . « جيد .. ولكن علينا تحسين اساليب القتال . دربنا طويل » . وتشتد العزائم . سنقاتل في الشوارع ، في الخنادق ، في بيروت التنك من المداخن ، في المعتقلات .. والعدو يتربص بنا ، غادر .

★ ★

عند الفجر ، اتوا به جثة هامدة ، استشهد خلال عملية تسلل ، وظللته الياسمينة برفق . ووجهه لم يكن منقبضا وعلى ثغره بزوغ ابتسامة . رددت ما سمعته يقول مرارا : « اذا لم تختاروا الموت فستفقدون ما تحبون » .

■■

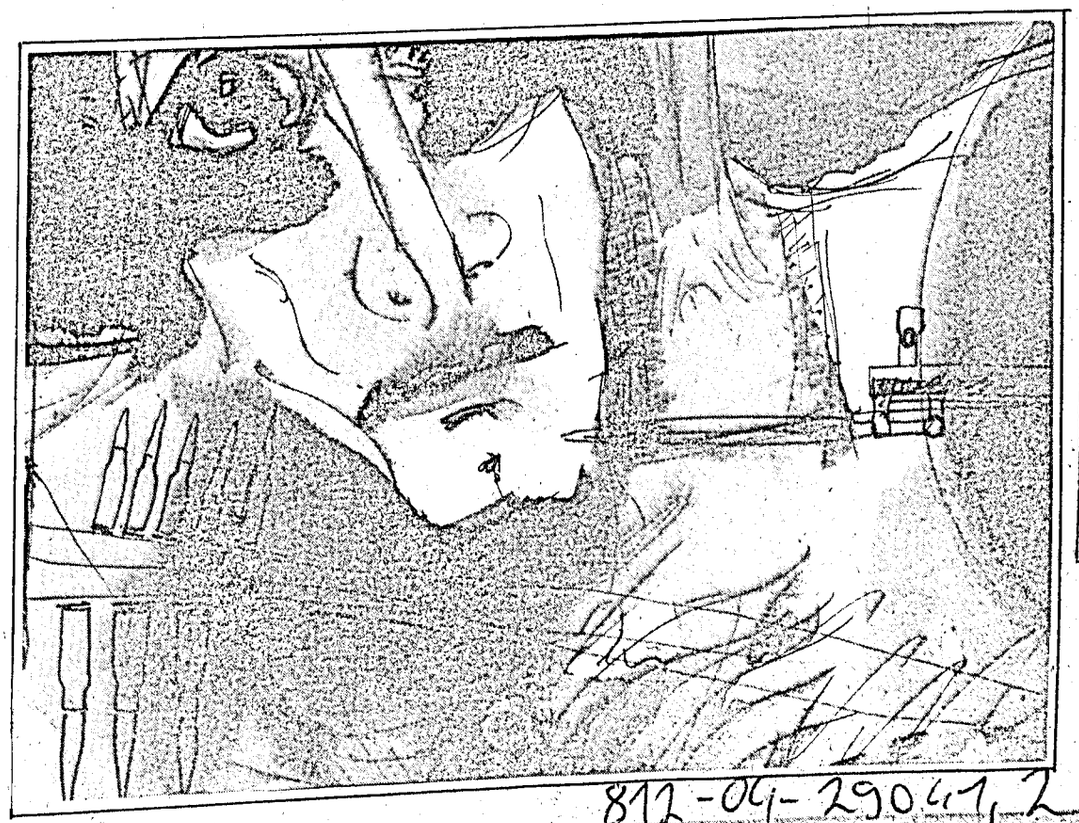

FREIE UNIVERSITÄT BERLIN
Institut für Islamwissenschaft
B 912
812-06-2906(1,2

منى